ISSN: 2957 - 8108

مجلة بحوث

جامعة حلب في المناطق المحررة

المجلد الثاني – العدد الثالث

3 / 3 / 1445 هـ - 18 / 9 / 2023 م

علميّة - ربعيّة - محكّمة

تصدر عن

جامعة حلب في المناطق المحرّرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

د. جلال الدين خانجي　　أ.د زكريا ظلام　　أ.د عبد الكريم بكار

أ. د إبراهيم أحمد الديبو　　أ.د. أسامة اختيار　　د. أسامة القاضي

د. يحيى عبد الرحيم

هيئة تحرير مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

رئيس هيئة التحرير: أ.د عبد العزيز الدغيم

نائب رئيس هيئة التحرير: أ.د. عماد برق

أعضاء هيئة تحرير البحوث التطبيقية	أعضاء هيئة تحرير البحوث الإنسانية والاجتماعية
أ.د. أحمد بكار	أ.د عبد القادر الشيخ
أ.د. جواد أبو حطب	د. جهاد حجازي
أ.د. عبد الله حمادة	د. ضياء الدين القالش
أ.د. محمد نهاد كردية	د. سهام عبد العزيز
د. محمد يعقوب	د. ماجد عليوي
د. كمال بكور	د. أحمد العمر
د. مازن السعود	د. عامر مصطفى
د. محمود الموسى	د. عدنان مامو
د. عمر زكريا	

أمين المجلة: هاني الحافظ

مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

مجلّة علميّة محكّمة فصليّة، تصدر باللغة العربية، تختص بنشر البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات، تتوفر فيها شروط البحث العلمي في الإحاطة والاستقصاء ومنهج البحث العلمي وخطواته، وذلك على صعيدي العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الأساسية والتطبيقية.

رؤية المجلة:

تتطلع المجلة إلى الريادة والتميز في نشر الأبحاث العلميّة.

رسالة المجلة:

الإسهام الفعّال في خدمة المجتمع من خلال نشر البحوث العلميّة المحكّمة وفق المعايير العلمية العالمية.

أهداف المجلة:

- نشر العلم والمعرفة في مختلف التخصصات العلميّة.
- توطيد الشراكات العلمية والفكرية بين جامعة حلب في المناطق المحررة ومؤسسات المجتمع المحلي والدولي.
- أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في مختلف العلوم.

الرقم المعياري الدولي للمجلة ISSN: 2957-8108

معايير النشر في المجلة:

1- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات العلميّة باللغة العربية.

2- تنشر المجلة البحوث التي تتوفر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب.

3- تشترط المجلة أن يكون البحث أصيلاً وغير منشور أو مقدم لأي مجلة أخرى أو موقع آخر.

4- يترجم عنوان البحث واسم الباحث والمشاركين أو المشرفين إن وجدوا إلى اللغتين التركية والإنكليزية.

5- يرفق بالبحث ملخص عنه باللغات الثلاث العربية والإنكليزية والتركية على ألا يتجاوز 200-250 كلمة، وبخمس كلمات مفتاحية مترجمة.

6- يلتزم الباحث بتوثيق المراجع والمصادر وفقاً لنظام جمعية علم النفس الأمريكية (**APA7**).

7- يلتزم الباحث ألا يزيد البحث على 20 صفحة.

8-ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين، ممن يشهد لهم بالنزاهة والكفاءة العلمية في تقييم الأبحاث، ويتم هذا بطريقة سرية، ويعرض البحث على محكّم ثالث في حال رفضه أحد المحكّمين.

9- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة خلال 15 يوماً.

10- يبلغ الباحث بقبول النشر أو الاعتذار عنه، ولا يعاد البحث إلى صاحبه إذا لم يقبل، ولا تقدم أسباب رفضه إلى الباحث.

11- يحصل الباحث على وثيقة نشر تؤكد قبول بحثه للنشر بعد موافقة المحكمين عليه.

12- تعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة، ولا تكون هيئة تحرير المجلة مسؤولة عنها.

جدول المحتوى:

الدعاء بالشر في العبرية القديمة "سفر اللاويين أنموذجًا".....7

أ. محمود الأش أ. د. فاروق اسماعيل

خصوصية جريمة تجنيد الأطفال أثناء النزاعات المسلحة.....33

أ. محمد خالد الشويتي أ.د عبد القادر الشيخ

أثر القرائن في تحديد المراد بصيغة الأمر والمعاني المجازية.....67

أ. سليم عبد الكريم الشيخ د. فادي شحيبر د. ماجد عليوي

أثر مكانة الجاني والمجني عليه في العقوبة.....89

د. عبد الرحمن عزيزي

الاختلاطُ الإلكترونيُّ (مفهومه–حكمه–ضوابطه) 117

آ. زينب عبد العزيز بكور د. محمد تركي كتوع

الأنساق الثقافية المضمرة في المجموعة القصصية "لا تنزعج" لعزيز نيسين "نسق السلطة" أنموذجاً 141

أ. مصطفى العيسى ترمانيني د. محمد رامز كورج

مبالغة اسم الفاعل ودلالاتها في الحديث النّبويّ الشّريف أحاديث (الصّحيح من الأخبار المجتمع على صحّته البخاريّ ومسلم) نموذجاً دراسة صرفيّة دلاليّة 163

أ.أحمد رياض حمشو د. أحمد العمر

الحذفُ في سياقِ (إنِ) الشّرطيَّة في مجْمَعِ الأمثالِ للميدانيّ 191

أ. عبد الرّحمن حسن ويس د. أحمد العمر

التدفق النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلبة جامعة حلب في المناطق المحررة 225

أ. حمزة أحمد د. عبد الحي المحمود

استخدام التحليل التطويقي للبيانات لتقييم الكفاءة النسبية لكليات جامعة حلب في المناطق المحررة 275

أ. عبد الله زبير العلي العبد د. حسام خديجة د. عقبة العيسى

حل معادلة ريكاتي التفاضلية الكسرية باستخدام مويجات ليجند 300

آ. ديمه بولاد د. محمد نضال الخطيب د. كمال بكور

الدعاء بالشر في العبرية القديمة

"سفر اللاويين أنموذجًا"

إعداد:

أ. محمود الأش أ. د. فاروق اسماعيل

ملخص البحث:

موضوع البركات واللعنات مركزيٌّ في علاقة الإله مع البشر (برنس، 2005، ص210)، ولتنال البركة عليك أن تعمل بوصايا الإله، وإلا فاللعنات. لا تنحصر البركات واللعنات في الأفراد غالبًا، بل تتجاوزهم إلى الجماعات، وربما تستمر من جيل لآخر، حتى يعتقد بعضهم أن منها ما زال مستمرًّا إلى يوم الناس هذا، فتنتقل من سلف إلى خلف إذا لم تقابل ما يُبطل مفعولها.

موضوع اللعن في دعوات الشر من الموضوعات البارزة في العهد القديم؛ لأن بني إسرائيل قدّموا كغيرهم من الشعوب، القرابين لنيل البركات، واجتنبوا ما يعرّضهم للعنات، التي تكون لدينونة العصاة غير المؤمنين؛ إذ إن اللعنة لا تأتي دون سبب، غالبًا، ولذلك يحسن الوقوف عند هذا الموضوع، لما يتضمنّه من عباراتٍ خاصةً، استُخدمت لإنزال الشرّ بالخصوم وبمن يفكّر في إلحاق الأذى بهم.

وردت كلمة "بركة" ومشتقاتها في الكتاب المقدس /410/ مرات، في حين وردت كلمة لعنة ومشتقاتها /230/ مرة، بنسبة تقدّر بنصف البركات تقريبًا، مما يدل على أهمية البركة التي طال سعي الإنسان إلى نيلها. وأما اللعنة فهي التي تقف حاجزًا أمام نيل البركات.

يسلّط هذا البحث الضوء على عبارات الدعاء بالشر من خلال اللعن، المستخدمة في عبرية العهد القديم، من خلال سفر اللاويين أنموذجًا، ويبيّن الجانب اللغوي لها، ويشير إلى الألفاظ ودلالاتها وسياقاتها، والرؤى الفكرية الدينية المنعكسة فيها. وقد اختار الباحث سفر اللاويين؛ لعدم وجود بحث خصّها بالدراسة، كما أن ما سبق من دراسات اهتمت باللعنات الواردة في سفر التثنية بشكل خاص، إضافة إلى أن اللعنات الواردة فيه، خاصة (لاو 26: 16–39)؛ تشبه اللعنات التي وردت في مواطن أخرى من العهد من جهة، وما ورد في نصوص الشرق الأدنى القديم، من جهة ثانية.

فما تلك العبارات؟ وما الأسلوب التعبيري الذي استخدمه في صياغتها اللغوية؟ وما المرامي التي قصدها بتلك العبارات؟ وما الدلالات المعنوية لها؟ وما أبعادها الفكرية الدينية والاجتماعية؟

اقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي، حيث يستعرض الباحث الشواهد في سفر اللاويين، بحسب ترتيب ورودها، ويستخرج ما فيها من عبارات لعنٍ، ثم يسلّط الضوء عليها أسلوبيًّا ودلاليًّا.

كلمات مفتاحية: الدعاء بالشر، العبرية، العهد القديم، سفر اللاويين، اللعن.

Praying for evil in the Old Hebrew

"The Book of Leviticus as a Model"

Prepared by:
Mr. Mahmoud Al-Ash Prof. Dr. Farouk Ismail

Abstract:

The theme of blessings and curses is essential in God's relationship with humans (Prince, 2005, p. 210), and to be blessed you must obey the commandments of God, or else damned. Blessings and curses are not usually confined to individuals, but extend beyond them to groups, and may continue from a generation to another; even some people believe that some of curses are still continuing up to day, so they pass from predecessors to successors if they do not meet what abolishes their effect.

The theme of cursing is one of the distinguished topics in the Old Testament and it is good to stand on it, because the Israelites, like other peoples, offered sacrifices to obtain blessings, and they avoided what would expose them to curses. Because it contains special expressions that were used to inflict evil on opponents and those who think of harming them.

This research highlights the curse phrases used in the Old Hebrew Testament, through Leviticus as a model, shows its linguistic aspect, and refers to the words, their connotation, their context, and the library and religious viewpoints. What are those phrases? What is the expressive method used in? What is the purpose of those words? What are the meanings of it? What are its literary, religious and social dimensions?

The nature of the research requires following the descriptive analytical method, where the researcher reviews the quotations from the Book of Leviticus, extracts the curse phrases, and then sheds light on them stylistically and semantically.

Keywords: invocation for evil, Hebrew, Old Testament, Leviticus, damnation.

Eski İbranice de Kötülük İçin Dua Etmek

"Model Olarak Levililer"

Hazırlayanlar:

Mahmud El-Aş Doç. Dr. Faruk İsmail

Özet:

Kutsamalar ve lanetler konusu, Tanrı'nın insanlarla olan ilişkisinin merkezinde yer alır (Prens, 2005, s. 210) ve kutsamayı almak için Tanrı'nın emirlerini yapmalısınız, aksi takdirde lanetler. Nimetler ve lanetler genellikle bireylerle sınırlı değildir, daha ziyade onların ötesinde gruplara uzanır ve bir nesilden diğerine devam edebilir, böylece bazıları hala bazılarının bu güne kadar devam ettiğine inanırlar, bu yüzden geçerler. Etkilerini geçersiz kılan şeyleri karşılamazlarsa, öncekinden halefine.

Eski Ahit'te küfür konusu öne çıkan konulardan biridir ve içerdiği özel ifadeler nedeniyle muhalifleri ve onlara zarar vermeyi düşünenleri kötülemek için üzerinde durmak iyidir.

Bu araştırma, bir model olarak Levililer üzerinden İbranice Eski Ahit'te kullanılan lanetli ifadelere ışık tutmakta ve bunun dilsel yönünü göstermekte ve kelimelere, çağrışımlarına, bağlamlarına ve bunlara yansıyan dini entelektüel vizyonlara atıfta bulunmaktadır. Nedir o sözler? Dili formüle etmede kullanılan anlatım yöntemi nedir? Bu ifadelerin amacı nedir? Anlamları nelerdir? Entelektüel, dini ve sosyal boyutları nelerdir?

Araştırmanın doğası gereği, araştırmacının Levililer Kitabı'ndaki delilleri incelediği, burada yer alan lanetli ifadeleri çıkardığı ve ardından üslup ve anlamsal olarak onlara ışık tuttuğu betimsel-analitik bir yaklaşım izlenmiştir.

Anahtar kelimeler: Kötülüğe dua, İbranice, Eski çağrı, Levililer, lanet.

الدراسات السابقة:

هناك أبحاث عديدة لها صلة بموضوع البحث، منها:

1- بحث "Fertility as blessing and infertility as curse in the ancient Near East and the Old Testament" لـ **Van Rooy, H. F**، من منشورات جامعة مالطا، 1986م.

بيّن الباحث فيه أن الخصوبة قد ارتبطت بشكل خاص بالمحاصيل الوفيرة والماشية الكثيرة والذرية المتنامية. وتناول الخصوبة بصفتها نعمة، والعقم بصفته لعنة، من خلال نصوص الشرق القديم وأساطيره، والعهد القديم. لم يتطرق البحث للتراكيب والأساليب المستخدمة.

2- بحث "The Aesthetics of blessing and cursing "Literary and iconographic dimensions of Hebrew and Aramaic blessing and curse texts" لـ **Swartz, M. D.**، نُشر في مجلة ديانات الشرق الأدنى القديم، المجلد5، العدد1، 2005م.

تناول البركة واللعنة في نصوص عبرية وآرامية، مبيّنًا ارتباطهما دلاليًّا بشكل وثيق، كما بيّن أن الأسلوب المستخدم في البركات في العبرية هو ذاته المستخدم في اللعنات، مشيرًا إلى أهمية هذا التناظر في جلاء المعنى وجماله.

3- بحث "הברכה והקללה בספר דברים" لـ**יואב רוזנברג**، نشر في تشرين الأول عام 1997م، في مجلة מגדים כח. تناول فيه البركة واللعنة كما وردت في سفر التثنية.

1- مدخل:

1-1- العبرية القديمة: تنتمي العبرية إلى الشعبة الكنعانية (في الساحل)، وهي لغة من لغات المجموعة الغربية أو الشمالية الغربية من اللغات السامية. وقد وصلتنا عن طريق من الطرق الآتية (كمال، 1992، ص43- 44؛ وإسماعيل والأيوبي، 2013، ص220 وما بعدها):

أ- **بعض النقوش الأثرية** على لوحات من الصخر والمعدِن، منها: جزر، وعراد/ تيمان، ولاخيش، وعراد، السامرة، سلوان، عين جدي.

ب- **أسفار العهد القديم:** أهم ما وصل إلينا من آثار العبرية العهدُ القديم، أطلق العلماء اسم "التوراة" على العهد القديم، وهي جزء منه، إطلاق الجزء على الكل.

ت- **مخطوطات عبرية:** تعدّ مخطوطات كهوف قمران من أهم اكتشافات علم الآثار فيما يخص العبرية، تعود إلى القرن الثالث ق.م فما بعده. دُوّن بعضها بالعبرية، وبعضها بالآرامية.

ث- استعمال اليهود لهذه اللغة في **تلاوة بعض الأوراد** الدينية ونصوص من التوراة...

1-2- سفر اللاويين:

ينقسم العهد القديم إلى ثلاثة أقسام: التوراة، الأنبياء، المكتوبات. السفر الثالث من أسفار التوراة هو سفر اللاويين، وهو خاص بالكهنة اللاويين، وهم أحد أسباط بني إسرائيل الاثني عشر، نسل لاوي، الابن الثالث ليعقوب وليئة.

يبيّن السفر كيف تكُون علاقة شعب العهد سليمة مع الله، فيتناول تنظيم العبادات وطقوسها المختلفة، وشرائع التطهير، والتقديس والأعياد والنذور، وفيه يبين أن الطاعة تجلب البركة (26: 1-13)، والعصيان يجلب العقاب (26: 14-39)، والتوبة تؤدي إلى المغفرة (26: 40-46). فيه يعلّم الله بني إسرائيل كيف يحيَون شعبًا مقدّسًا (16: 2)، حيث تذكر "القداسة" فيه أكثر من (150) مرة، أي أكثر من أي سفر آخر (بارتون وآخرون، 2004، ص214). لم يُذكر في السفر اسم الكاتب، ولا يُعرف تاريخ كتابته.

المخطئ عمدًا أو بغير عمد، يعرّض نفسه وأهله وذريته وبلاده، للغضب والسخط واللعن، والحرمان من الخصب، والوقوع بالأمراض والشرور عامة، فإن كانت الطاعة والتزام الأوامر واجتناب النواهي ترضي الآلهة، فإن غير ذلك يغضبها، لذلك حظي العقاب بأهمية كبيرة، إذ إن الخطايا تغضب الآلهة مما يجعلها تنزل العقاب بمرتكبيها.

اللعنة دون سبب لا تأتي، لذلك حاول الناس اجتناب ما يُغضب الآلهة؛ لأن الغضب ينتج اللعنات التي تنتج كل ما يؤذي (الذل، والجدب، والهزيمة، والمرض، الفقر). ذُكرت اللعنة أول مرة، في سفر التكوين، عندما أغوت الحية الإنسان فتعدّى وصية الإله، وهكذا المعصية وترك وصايا الإله تتبعها اللعنات (المقاري، 2015، ص420)، كما أن البركات تتبع الطاعة، ثنائية تكاد لا تنفصل، الخير والشر، الحياة والموت. فما هي عبارات اللعن المستخدمة في اللاويين؟ وما الدعوات التي دُعي بها لاستجلاب الشرور فيه؟

1-3- مفهوم الدعاء:

الدعاء في اللغة مصدر دَعَوْتُ، وهو أن تُميل الشيءَ إليك بصوت وكلام يكون منك (ابن فارس، 1979، د ع و). ودعا الرجلَ دعوًا ودعاءً: ناداه. والاسم: الدَّعْوة. ودعوت فلانًا: أي صِحْت بِهِ واسْتَدْعَيْته (ابن منظور، 1993، د ع و). وأصله دعاوٌ، انقلبت الواو همزةً لتطرّفها بعد الألف. أُقيم هذا المصدر مقام الاسم؛ أي: أطلق على واحد الأدعية، كما أقيم مصدر العدْل مقامَ الاسم في قولهم: رجلٌ عدلٌ، ومثل هذا كثير.

والدعاء اصطلاحًا: استدعاءُ العبدِ العنايةَ والمعونةَ من الإله، وورد الدعاء في القرآن على وجوه، كالعبادة، والطلب والسؤال، والاستغاثة، والنداء، وتمجيد الإله والثناء عليه، والحثّ على الشيء، والقول (الراغب، 2009، ص315- 316، د ع و؛ وابن منظور، 1993، ج14/ ص258، د ع و).

وأما أغراض الدعاء فكثيرة، تكون للرضا والبركة والخصب والصحة والنصر، هذه في الخير، وتكون للسخط واللعنة وفقْد الخصوبة وإنزال الأمراض والهزيمة، في الشر، وهي بشكل عام تجلب نفعًا وتدفع ضررًا.

2- عبارات الدعاء بالشر في سفر اللاويين:

1) "**ז,יח** וְאִם הֵאָכֹל יֵאָכֵל מִבְּשַׂר-זִבְחוֹ שְׁלָמָיו בַּיּוֹם הַשְּׁלִישִׁי, לֹא יֵרָצֶה--הַמַּקְרִיב אֹתוֹ לֹא יֶחָשֶׁב לוֹ, פִּגּוּל יִהְיֶה; וְהַנֶּפֶשׁ הָאֹכֶלֶת מִמֶּנּוּ, עֲוֹנָהּ תִּשָּׂא. **ז,יט** וְהַבָּשָׂר אֲשֶׁר-יִגַּע בְּכָל-טָמֵא, לֹא יֵאָכֵל... **ז,כ** וְהַנֶּפֶשׁ אֲשֶׁר-תֹּאכַל בָּשָׂר, מִזֶּבַח הַשְּׁלָמִים אֲשֶׁר לַיהוָה, וְטֻמְאָתוֹ, עָלָיו--וְנִכְרְתָה הַנֶּפֶשׁ הַהִוא, מֵעַמֶּיהָ. **ז,כא** וְנֶפֶשׁ כִּי-תִגַּע בְּכָל-טָמֵא, בְּטֻמְאַת אָדָם אוֹ בִבְהֵמָה טְמֵאָה אוֹ בְּכָל-שֶׁקֶץ טָמֵא, וְאָכַל מִבְּשַׂר-זֶבַח הַשְּׁלָמִים, אֲשֶׁר לַיהוָה--וְנִכְרְתָה הַנֶּפֶשׁ הַהִוא, מֵעַמֶּיהָ... **ז,כה** כִּי, כָּל-אֹכֵל חֵלֶב, מִן-הַבְּהֵמָה, אֲשֶׁר יַקְרִיב מִמֶּנָּה אִשֶּׁה לַיהוָה--וְנִכְרְתָה הַנֶּפֶשׁ הָאֹכֶלֶת, מֵעַמֶּיהָ... **ז,כז** כָּל-נֶפֶשׁ, אֲשֶׁר-תֹּאכַל כָּל-דָּם--וְנִכְרְתָה הַנֶּפֶשׁ הַהִוא, מֵעַמֶּיהָ." [لاو 7: 18- 21؛ 25؛ 27].

"وَإِنْ أُكِلَ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ سَلاَمَتِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ **لاَ تُقْبَلُ**، الَّذِي يُقَرِّبُهَا **لاَ تُحْسَبُ لَهُ. تَكُونُ نَجَاسَةً.** وَالنَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ مِنْهَا **تَحْمِلُ ذَنْبَهَا**. وَاللَّحْمُ الَّذِي مَسَّ شَيْئًا مَا نَجِسًا **لاَ يُؤْكَلُ**... وَأَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ لَحْمًا مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ الَّتِي لِلرَّبِّ وَنَجَاسَتُهَا عَلَيْهَا **فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا**. وَالنَّفْسُ الَّتِي تَمَسُّ شَيْئًا مَا نَجِسًا نَجَاسَةَ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةً نَجِسَةً أَوْ مَكْرُوهًا مَا نَجِسًا ثُمَّ تَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ الَّتِي لِلرَّبِّ **تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا**... إِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ شَحْمًا مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يُقَرِّبُ مِنْهَا وَقُودًا لِلرَّبِّ **تُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهَا النَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ**... كُلُّ نَفْسٍ تَأْكُلُ شَيْئًا مِنَ الدَّمِ **تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا**".

أوصى الإلهُ اليهودَ على لسان موسى أن يحفظوا العهد، ويتقيّدوا بالوصايا التي تضمن لهم حياة هانئة، فإن خالفوا فالعقوبات تنتظرهم، وفق الآتي:

أ- إِنْ أُكِلَ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ سَلاَمَتِهِ... **لاَ تُقْبَلُ**، الَّذِي يُقَرِّبُهَا **لاَ تُحْسَبُ لَهُ، تَكُونُ نَجَاسَةً.**

ب-وَالنَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ مِنْهَا **تَحْمِلُ ذَنْبَهَا**. وَاللَّحْمُ... **لاَ يُؤْكَلُ.**

ت-وَأَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ أو تمسّ... **فَتُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهَا.**

ث-إِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ شَحْمًا مِنَ الْبَهَائِمِ أو الدم... **تُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهَا النَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ.**

بعض التعاليم الخاصة بتقديم الذبائح التي تمنح الرضا وتمنع السخط. كل العقوبات مشروطة بارتكاب المنهيّ عنه، فلن تقبل ذبيحتك، وعدم القبول سخط. ويلاحظ ازدياد العقوبات، فمن السخط وعدم الرضا ورفض التقدمات إلى احتمال الذنب والهلاك فالإخراج من جماعة الإله. يشير هذا الإخراج إلى انحلال عُرا الميثاق الذي قطع بين الإله وبني إسرائيل.

يلاحظ أن اللعنة مشروطة بتجاوز محظور، فلا توجد اللعنة بدءًا، وإنما تكون نتيجة متوقعة لاحتمال حدوث الشرط.

كما يلاحظ الاهتمام بالقرابين والطقوس الدينية لدى بني إسرائيل؛ إذ تطلعنا هذه الفقرات على بعض التعاليم والشروط الواجبة لتقديم القرابين، وتحدد عقوبة عدم الالتزام بها.

ويلاحظ أن العقوبة هي الإخراج من شعب الإله، إذ إن الإنسان المخالف لن تقبل ذبيحته، بل تعدّ نجاسة، وعدم القبول هذا يشير إلى السخط، وبالتالي يكون الإنسان خارج الشعب المختار من قبل الإله، وبالتالي خارج رعايته. والفكرة الأساسية التي يقوم عليها العهد القديم هي الميثاق الذي قطع بين الإله وبني إسرائيل، بأن يكون إلهًا لهم، ويكونوا شعبه المختار، والعقوبة هنا القطع من شعب الإله؛ أي بارتكاب التجاوزات لن يكون هذه الإله إلهًا لك، ولن تكون من شعبه المختار الذي ارتبط به بهذا الميثاق.

2) ((**כ,ב**... אִישׁ אִישׁ מִבְּנֵי יִשְׂרָאֵל וּמִן-הַגֵּר הַגָּר בְּיִשְׂרָאֵל אֲשֶׁר יִתֵּן מִזַּרְעוֹ לַמֹּלֶךְ, מוֹת יוּמָת; עַם הָאָרֶץ, יִרְגְּמֻהוּ בָאָבֶן. **כ,ג** וַאֲנִי אֶתֵּן אֶת-פָּנַי, בָּאִישׁ הַהוּא, וְהִכְרַתִּי אֹתוֹ, מִקֶּרֶב עַמּוֹ... **כ,ד** וְאִם הַעְלֵם יַעְלִימוּ עַם הָאָרֶץ אֶת-עֵינֵיהֶם, מִן-הָאִישׁ הַהוּא, בְּתִתּוֹ מִזַּרְעוֹ, לַמֹּלֶךְ--לְבִלְתִּי, הָמִית אֹתוֹ. **כ,ה** וְשַׂמְתִּי אֲנִי אֶת-פָּנַי בָּאִישׁ הַהוּא, וּבְמִשְׁפַּחְתּוֹ; וְהִכְרַתִּי אֹתוֹ וְאֵת כָּל-הַזֹּנִים אַחֲרָיו, לִזְנוֹת אַחֲרֵי הַמֹּלֶךְ--מִקֶּרֶב עַמָּם. **כ,ו** וְהַנֶּפֶשׁ, אֲשֶׁר תִּפְנֶה אֶל-הָאבֹת וְאֶל-הַיִּדְּעֹנִים, לִזְנוֹת, אַחֲרֵיהֶם--וְנָתַתִּי אֶת-פָּנַי בַּנֶּפֶשׁ הַהִוא, וְהִכְרַתִּי אֹתוֹ מִקֶּרֶב עַמּוֹ)) [ﻻو 20: 2-6].

((كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي إِسْرَائِيلَ أَعْطَى مِنْ زَرْعِهِ لِمُولَكَ **فَإِنَّهُ يُقْتَلُ**، يَرْجُمُهُ شَعْبُ الأَرْضِ بِالْحِجَارَةِ. **وَأَجْعَلُ أَنَا وَجْهِي ضِدَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَأَقْطَعُهُ مِنْ شَعْبِهِ**... وَإِنْ غَمَّضَ شَعْبُ الأَرْضِ أَعْيُنَهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ عِنْدَمَا يُعْطِي مِنْ زَرْعِهِ لِمُولَكَ فَلَمْ يَقْتُلُوهُ، فَإِنِّي **أَضَعُ وَجْهِي ضِدَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَضِدَّ عَشِيرَتِهِ وَأَقْطَعُهُ وَجَمِيعَ الْفَاجِرِينَ** وَرَاءَهُ بِالزِّنَا وَرَاءَ مُولَكَ مِنْ شَعْبِهِمْ. وَالنَّفْسُ الَّتِي تَلْتَفِتُ إِلَى الْجَانِّ وَإِلَى التَّوَابِعِ لِتَزْنِيَ وَرَاءَهُمْ **أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ تِلْكَ النَّفْسِ وَأَقْطَعُهَا مِنْ شَعْبِهَا**)).

كان للعمونيين إله، اسمه "مولك"[1]، يقدمون له التقدمات والعطايا، فلا ينبغي لبني إسرائيل أن يفعلوا ذلك؛ لأنه شرك يُغضب إلههم، وهذا الغضب يجر عليهم العقوبات؛ فإن الذي يعطي من

[1] مولك: إله وثني عبده **العمونيون**، يذكر أنه يمثل برأس عجل، وأن صنمه من النحاس، ويجلس على عرش نحاسي، انتقلت عبادته إلى العبرانيين باسم "ملكوم"، وعبثًا ندد الأنبياء بهذه العبادة، ويُعتقد اليوم أن لفظة "مولك" هي اسم للأضحية التي تُقدّم

زرعه لمولك؛ يُرجم، وينبذ من الإله، ويُقطع من شعبه. فإن لم يلتزم الشعب بقتل مَن يُعطي مِن زرْعه لمولك؛ فإنّ العقوبات تتنامى، حيث يسخط الإله، ويكون ضدّه وضدّ عشيرته، وتمتد العقوبة من الأفراد إلى الجماعات. كما أن من يستشير السحرة سيُسخَط عليه، وتُقطع نفسه من شعبها؛ لأن المنجمين يقدّمون معلومات مستقبلية خارقة للطبيعة فهم يدّعون الكذب أو يقدّمون معلومات من مصدر شرير! (بارتون وآخرون، 2004، ص252).

مرّ، وسيمر في فقرات تالية، أن القطع من الشعب يعني تخلي الإله عن الميثاق الذي أبرم بين الإله وبني إسرائيل، إنه تأكيد على فكرة العهد.

يلاحظ تعلق بعض التعاليم بالمزروعات، وهذا يشير إلى أن البلاد زراعية، ويعاضد ذلك قسوة العقوبة؛ إذ إنها القتل، والسخط الإلهي والإخراج من جماعة الإله. كما يلاحظ الحديث عن الجن وتحديد عقوبة لمن يلتفت إلى كلامهم، وكأن فيهم من يلتفت إلى ذلك.

3) "**כ,יז** וְאִישׁ אֲשֶׁר-יִקַּח אֶת-אֲחֹתוֹ בַּת-אָבִיו אוֹ בַת-אִמּוֹ וְרָאָה אֶת-עֶרְוָתָהּ וְהִיא-תִרְאֶה אֶת-עֶרְוָתוֹ, חֶסֶד הוּא--וְנִכְרְתוּ, לְעֵינֵי בְּנֵי עַמָּם; עֶרְוַת אֲחֹתוֹ גִּלָּה, עֲוֹנוֹ יִשָּׂא. **כ,יח** וְאִישׁ אֲשֶׁר-יִשְׁכַּב אֶת-אִשָּׁה דָוָה, וְגִלָּה אֶת-עֶרְוָתָהּ אֶת-מְקֹרָהּ הֶעֱרָה, וְהִוא, גִּלְּתָה אֶת-מְקוֹר דָּמֶיהָ--וְנִכְרְתוּ שְׁנֵיהֶם, מִקֶּרֶב עַמָּם... **כ,כ** וְאִישׁ, אֲשֶׁר יִשְׁכַּב אֶת-דֹּדָתוֹ--עֶרְוַת דֹּדוֹ, גִּלָּה; חֶטְאָם יִשָּׂאוּ, עֲרִירִים יָמֻתוּ. **כ,כא** וְאִישׁ, אֲשֶׁר יִקַּח אֶת-אֵשֶׁת אָחִיו--נִדָּה הִוא; עֶרְוַת אָחִיו גִּלָּה, עֲרִירִים יִהְיוּ."[لاو 20: 17– 21].

"وَإِذَا أَخَذَ رَجُلٌ أُخْتَهُ بِنْتَ أَبِيهِ أَوْ بِنْتَ أُمِّهِ وَرَأَى عَوْرَتَهَا وَرَأَتْ هِيَ عَوْرَتَهُ فَذَلِكَ عَارٌ. **يُقْطَعَانِ أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي شَعْبِهِمَا**؛ قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، **يَحْمِلُ ذَنْبَهُ**. وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ طَامِثٍ وَكَشَفَ عَوْرَتَهَا عَرَّى يَنْبُوعَهَا وَكَشَفَتْ هِيَ يَنْبُوعَ دَمِهَا **يُقْطَعَانِ كِلاَهُمَا مِنْ شَعْبِهِمَا**... وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ عَمِّهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ عَمِّهِ، **يَحْمِلاَنِ ذَنْبَهُمَا، يَمُوتَانِ عَقِيمَيْنِ**. وَإِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةَ أَخِيهِ فَذَلِكَ نَجَاسَةٌ، قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ، **يَكُونَانِ عَقِيمَيْنِ**".

تركيز على الخطيئة والآثام وضرورة اجتناب ذلك. قائمة وصايا لمنع التجاوزات الجنسية، تشريعات عديدة وعقوبات متنوعة: القطع من الشعب، واحتمال الذنب، والعقم. فقد نال موضوع الخصوبة في الشرق القديم أهمية كبيرة، وعُدّ حصول المرأة على نسل من أهم البركات التي تنالها (Pederson, 1926، pp. 207-208 Pederson, 1926)، والعقم من أشد اللعنات التي تلحق بها

للإله وليست اسمًا للإله. ينظر: عَبُّودي، س. هنري (1991) **معجم الحضارات السامية**. ط2، جروس برس، طرابلس، لبنان، ص823؛ ومشرقي، مكرم (2000) **جمان من فضة "قاموس أعلام الكتاب المقدس"**. ط1، مكتبة الأخوة، ص187.

p. 440)؛ حيث يُنظر إلى الإنسان الذي ليس له ذرية على أنه إنسان غير كامل (Van Rooy, 1986، p. 225)، كما كان لتخليد الاسم وسائل منها الذرية، ومن دلائل البركة، الإكثار من الأطفال، والحرمانُ عقوبةٌ ولعن.

كانت هذه الأفعال الشنيعة ظاهرة شائعة بين الكنعانيين، حيث كانت دياناتهم تذخر بآلهة الجنس، لذلك حذّر الإله شعبه مما سيواجهونه في أرض الموعد، فالإله صارم مع هذه الخطايا التي تهدم الأسر، وتفكك الالتزام المتبادل بين الزوجين، وتدمّر قدسية الأسرة، وتنشر الأمراض (بارتون وآخرون، 2004، ص252)، وبالتالي تأثيرها سلبي على المجتمع، فليكن العقاب العقم.

يلاحظ أن هذه التجاوزات ضمن علاقات الأقارب في معظمها، الأخ والأخت، والرجل وامرة العمّ، والرجل وامرأة أخيه، وفي ذلك دليل على فساد المجتمع بشيوع هذه العلاقات، وفيه أيضًا تقنين العلاقات الأسرية، وبعض الضوابط التي تحدد العلاقات بينها، وفي ذلك إشارة إلى وجود التجاوزات وإلا لما كانت التعاليم لضبط هذه العلاقات.

4) «**כג,כט** כִּי כָל-הַנֶּפֶשׁ אֲשֶׁר לֹא-תְעֻנֶּה, בְּעֶצֶם הַיּוֹם הַזֶּה--וְנִכְרְתָה, מֵעַמֶּיהָ. **כג,ל** וְכָל-הַנֶּפֶשׁ, אֲשֶׁר תַּעֲשֶׂה כָּל-מְלָאכָה, בְּעֶצֶם, הַיּוֹם הַזֶּה--וְהַאֲבַדְתִּי אֶת-הַנֶּפֶשׁ הַהִוא, מִקֶּרֶב עַמָּהּ.» [لاو 23: 29– 30].

«إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَتَذَلَّلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ **تُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهَا**. وَكُلَّ نَفْسٍ تَعْمَلُ عَمَلًا مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ **أُبِيدُ تِلْكَ النَّفْسَ مِنْ شَعْبِهَا**».

في أيام محددة ينبغي لك أن تولي اهتمامك وتجدّد التزامك مع الإله، وتحتفل كما يوصيك، وإلا فإنك تُخرَج من جماعة الإله؛ لأنك لا تقدّس مقدساته. في هذه العقوبة القاسية؛ الإخراج من الشعب والإهلاك، إشارة إلى ضرورة الالتزام بوصايا الإله، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يوجد إلماح إلى أن عدم الالتزام متوقع.

5) «**כד,טו**... אִישׁ אִישׁ כִּי-יְקַלֵּל אֱלֹהָיו, וְנָשָׂא חֶטְאוֹ. **כד,טז** וְנֹקֵב שֵׁם-יְהוָה מוֹת יוּמָת... **כד,יז**וְאִישׁ,כִּי יַכֶּה כָּל-נֶפֶשׁ אָדָם--מוֹת, יוּמָת. **כד,יח** וּמַכֵּה נֶפֶשׁ-בְּהֵמָה, יְשַׁלְּמֶנָּה--נֶפֶשׁ, תַּחַת נָפֶשׁ. **כד,יט** וְאִישׁ, כִּי-יִתֵּן מוּם בַּעֲמִיתוֹ--כַּאֲשֶׁר עָשָׂה, כֵּן יֵעָשֶׂה לוֹ. **כד,כ** שֶׁבֶר, תַּחַת שֶׁבֶר, עַיִן תַּחַת עַיִן, שֵׁן תַּחַת שֵׁן--כַּאֲשֶׁר יִתֵּן מוּם בָּאָדָם, כֵּן יִנָּתֶן בּוֹ. **כד,כא** וּמַכֵּה בְהֵמָה, יְשַׁלְּמֶנָּה; וּמַכֵּה אָדָם, יוּמָת.» [لاو 24: 15– 21].

«... كُلُّ مَنْ سَبَّ إِلَهَهُ **يَحْمِلُ خَطِيَّتَهُ**، وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ **فَإِنَّهُ يُقْتَلُ**... وَإِذَا أَمَاتَ أَحَدٌ إِنْسَانًا **فَإِنَّهُ يُقْتَلُ**. وَمَنْ أَمَاتَ بَهِيمَةً **يُعَوِّضُ عَنْهَا نَفْسًا بِنَفْسٍ**. وَإِذَا أَحْدَثَ إِنْسَانٌ فِي قَرِيبِهِ عَيْبًا **فَكَمَا فَعَلَ كَذَلِكَ يُفْعَلُ بِهِ**. كَسْرٌ بِكَسْرٍ وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. كَمَا أَحْدَثَ عَيْبًا فِي الْإِنْسَانِ كَذَلِكَ

يُحْدَثُ فِيهِ. مَنْ قَتَلَ بَهِيمَةً **يُعَوِّضُ عَنْهَا** وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا **يُقْتَلْ**".

آثام كثيرة عقوبتها القتل، أهمها نكران نعم الإله أو عدم شكرها؛ إذ يجعلك ذلك تحمل خطيئة، وترجمك جماعة بني إسرائيل، هذا حكم الوطني والغريب، بخلاف أحكام كثيرة نرى فيها تمايز الوطني عن الغريب، وفي هذا دلالة على عظم الذنب. وكذلك مَن قتل إنسانًا فإنه يُقتل، ونرى أن للبهائم حقوقًا، فالذي يقتلها يعوّض، ثم إنك إن أتيت بعيب، أو ارتكبت إثمًا، في حق قريبك؛ فالجزاء من جنس العمل، كسر بكسر وعين بعين وسن بسن، كما فعلت يُفعل بك. بعد التفصيل يكرر الحكم بإيجاز: من قتل بهيمة يعوّضها، ومن قتل إنسانًا يُقتل.

6) "**כו,יד** וְאִם-לֹא תִשְׁמְעוּ,לִי...**כו,טז** אַף-אֲנִי אֶעֱשֶׂה-זֹּאת לָכֶם, וְהִפְקַדְתִּי עֲלֵיכֶם בֶּהָלָה אֶת-הַשַּׁחֶפֶת וְאֶת-הַקַּדַּחַת, מְכַלּוֹת עֵינַיִם, וּמְדִיבַת נָפֶשׁ; וּזְרַעְתֶּם לָרִיק זַרְעֲכֶם, וַאֲכָלֵהוּ אֹיְבֵיכֶם. **כו,יז** וְנָתַתִּי פָנַי בָּכֶם, וְנִגַּפְתֶּם לִפְנֵי אֹיְבֵיכֶם; וְרָדוּ בָכֶם שֹׂנְאֵיכֶם, וְנַסְתֶּם וְאֵין-רֹדֵף אֶתְכֶם. **כו,יח** וְאִם-עַד-אֵלֶּה--לֹא תִשְׁמְעוּ, לִי: וְיָסַפְתִּי לְיַסְּרָה אֶתְכֶם, שֶׁבַע עַל-חַטֹּאתֵיכֶם. **כו,יט** וְשָׁבַרְתִּי, אֶת-גְּאוֹן עֻזְּכֶם; וְנָתַתִּי אֶת-שְׁמֵיכֶם כַּבַּרְזֶל, וְאֶת-אַרְצְכֶם כַּנְּחֹשָׁה. **כו,כ** וְתַם לָרִיק, כֹּחֲכֶם; וְלֹא-תִתֵּן אַרְצְכֶם, אֶת-יְבוּלָהּ, וְעֵץ הָאָרֶץ, לֹא יִתֵּן פִּרְיוֹ. **כו,כא** וְאִם-תֵּלְכוּ עִמִּי קֶרִי, וְלֹא תֹאבוּ לִשְׁמֹעַ לִי--וְיָסַפְתִּי עֲלֵיכֶם מַכָּה, שֶׁבַע כְּחַטֹּאתֵיכֶם. **כו,כב** וְהִשְׁלַחְתִּי בָכֶם אֶת-חַיַּת הַשָּׂדֶה, וְשִׁכְּלָה אֶתְכֶם, וְהִכְרִיתָה אֶת-בְּהֶמְתְּכֶם, וְהִמְעִיטָה אֶתְכֶם; וְנָשַׁמּוּ, דַּרְכֵיכֶם. **כו,כג** וְאִם-בְּאֵלֶּה--לֹא תִוָּסְרוּ, לִי; וַהֲלַכְתֶּם עִמִּי, קֶרִי. **כו,כד** וְהָלַכְתִּי אַף-אֲנִי עִמָּכֶם, בְּקֶרִי; וְהִכֵּיתִי אֶתְכֶם גַּם-אָנִי, שֶׁבַע עַל-חַטֹּאתֵיכֶם. **כו,כה** וְהֵבֵאתִי עֲלֵיכֶם חֶרֶב, נֹקֶמֶת נְקַם-בְּרִית, וְנֶאֱסַפְתֶּם, אֶל-עָרֵיכֶם; וְשִׁלַּחְתִּי דֶבֶר בְּתוֹכְכֶם, וְנִתַּתֶּם בְּיַד-אוֹיֵב. **כו,כו** בְּשִׁבְרִי לָכֶם, מַטֵּה-לָחֶם, וְאָפוּ עֶשֶׂר נָשִׁים לַחְמְכֶם בְּתַנּוּר אֶחָד, וְהֵשִׁיבוּ לַחְמְכֶם בַּמִּשְׁקָל; וַאֲכַלְתֶּם, וְלֹא תִשְׂבָּעוּ. **כו,כז** וְאִם-בְּזֹאת--לֹא תִשְׁמְעוּ, לִי; וַהֲלַכְתֶּם עִמִּי, בְּקֶרִי. **כו,כח** וְהָלַכְתִּי עִמָּכֶם, בַּחֲמַת-קֶרִי; וְיִסַּרְתִּי אֶתְכֶם אַף-אֲנִי, שֶׁבַע עַל-חַטֹּאתֵיכֶם. **כו,כט** וַאֲכַלְתֶּם, בְּשַׂר בְּנֵיכֶם; וּבְשַׂר בְּנֹתֵיכֶם, תֹּאכֵלוּ. **כו,ל** וְהִשְׁמַדְתִּי אֶת-בָּמֹתֵיכֶם, וְהִכְרַתִּי אֶת-חַמָּנֵיכֶם, וְנָתַתִּי אֶת-פִּגְרֵיכֶם, עַל-פִּגְרֵי גִלּוּלֵיכֶם; וְגָעֲלָה נַפְשִׁי, אֶתְכֶם. **כו,לא** וְנָתַתִּי אֶת-עָרֵיכֶם חָרְבָּה,וַהֲשִׁמּוֹתִי אֶת-מִקְדְּשֵׁיכֶם;וְלֹא אָרִיחַ,בְּרֵיחַ נִיחֹחֲכֶם. **כו,לב** וַהֲשִׁמֹּתִי אֲנִי, אֶת-הָאָרֶץ; וְשָׁמְמוּ עָלֶיהָ אֹיְבֵיכֶם, הַיֹּשְׁבִים בָּהּ. **כו,לג** וְאֶתְכֶם אָזָרֶה בַגּוֹיִם, וַהֲרִיקֹתִי אַחֲרֵיכֶם חָרֶב; וְהָיְתָה אַרְצְכֶם שְׁמָמָה, וְעָרֵיכֶם יִהְיוּ חָרְבָּה. **כו,לד** אָז תִּרְצֶה הָאָרֶץ אֶת-שַׁבְּתֹתֶיהָ, כֹּל יְמֵי הָשַּׁמָּה, וְאַתֶּם, בְּאֶרֶץ אֹיְבֵיכֶם... **כו,לו** וְהַנִּשְׁאָרִים בָּכֶם--וְהֵבֵאתִי מֹרֶךְ בִּלְבָבָם, בְּאַרְצוֹת אֹיְבֵיהֶם; וְרָדַף אוֹתָם, קוֹל עָלֶה נִדָּף, וְנָסוּ מְנֻסַת-חָרֶב וְנָפְלוּ, וְאֵין רֹדֵף. **כו,לז** וְכָשְׁלוּ אִישׁ-בְּאָחִיו כְּמִפְּנֵי-חָרֶב, וְרֹדֵף אָיִן; וְלֹא-תִהְיֶה לָכֶם תְּקוּמָה, לִפְנֵי אֹיְבֵיכֶם. **כו,לח** וַאֲבַדְתֶּם,

בַּגּוֹיִם; וְאָכְלָה אֶתְכֶם, אֶרֶץ אֹיְבֵיכֶם. **כו,לט** וְהַנִּשְׁאָרִים בָּכֶם, יִמַּקּוּ בַּעֲוֹנָם, בְּאַרְצֹת, אֹיְבֵיכֶם; וְאַף בַּעֲוֹנֹת אֲבֹתָם, אִתָּם יִמָּקּוּ.)) [لاو 26: 16– 39].

((لَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي... فَإِنِّي أَعْمَلُ هَذِهِ بِكُمْ: **أُسَلِّطُ عَلَيْكُمْ رُعْبًا وَسِلًّا وَحُمَّى تُفْنِي الْعَيْنَيْنِ وَتُتْلِفُ النَّفْسَ، وَتَزْرَعُونَ** بَاطِلًا زَرْعَكُمْ **فَيَأْكُلُهُ أَعْدَاؤُكُمْ. وَأَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّكُمْ فَتَنْهَزِمُونَ** أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ **وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ مُبْغِضُوكُمْ وَتَهْرُبُونَ** وَلَيْسَ مَنْ يَطْرُدُكُمْ. وَإِنْ كُنْتُمْ مَعَ ذَلِكَ لاَ تَسْمَعُونَ لِي **أَزِيدُ عَلَى تَأْدِيبِكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ** حَسَبَ خَطَايَاكُمْ، **فَأُحَطِّمُ فَخَارَ عِزِّكُمْ وَأُصَيِّرُ سَمَاءَكُمْ كَالْحَدِيدِ وَأَرْضَكُمْ كَالنُّحَاسِ، فَتُفْرَغُ بَاطِلًا قُوَّتُكُمْ، وَأَرْضُكُمْ لاَ تُعْطِي غَلَّتَهَا، وَأَشْجَارُ الأَرْضِ لاَ تُعْطِي أَثْمَارَهَا.** وَإِنْ سَلَكْتُمْ مَعِي بِالْخِلاَفِ وَلَمْ تَشَاؤُوا أَنْ تَسْمَعُوا لِي **أَزِيدُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَاتٍ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ** حَسَبَ خَطَايَاكُمْ. **أُطْلِقُ عَلَيْكُمْ وُحُوشَ الْبَرِّيَّةِ فَتُعْدِمُكُمُ الأَوْلاَدَ وَتَقْرِضُ بَهَائِمَكُمْ وَتُقَلِّلُكُمْ فَتُوحَشُ طُرُقُكُمْ.** وَإِنْ لَمْ تَتَأَدَّبُوا مِنِّي بِذَلِكَ بَلْ سَلَكْتُمْ مَعِي بِالْخِلاَفِ، **فَإِنِّي أَنَا أَسْلُكُ مَعَكُمْ بِالْخِلاَفِ وَأَضْرِبُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ** حَسَبَ خَطَايَاكُمْ. **أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا يَنْتَقِمُ نَقْمَةَ الْمِيثَاقِ** فَتَجْتَمِعُونَ إِلَى مُدُنِكُمْ **وَأُرْسِلُ فِي وَسَطِكُمُ الْوَبَأَ فَتُدْفَعُونَ بِيَدِ الْعَدُوِّ. بِكَسْرِي لَكُمْ عَصَا الْخُبْزِ، تَخْبِزُ عَشْرُ نِسَاءٍ خُبْزَكُمْ فِي تَنُّورٍ وَاحِدٍ وَيَرْدُدْنَ خُبْزَكُمْ بِالْوَزْنِ فَتَأْكُلُونَ وَلاَ تَشْبَعُونَ.** وَإِنْ كُنْتُمْ بِذَلِكَ لاَ تَسْمَعُونَ لِي بَلْ سَلَكْتُمْ مَعِي بِالْخِلاَفِ، **فَأَنَا أَسْلُكُ مَعَكُمْ بِالْخِلاَفِ سَاخِطًا وَأُؤَدِّبُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ** حَسَبَ خَطَايَاكُمْ، **فَتَأْكُلُونَ لَحْمَ بَنِيكُمْ وَلَحْمَ بَنَاتِكُمْ تَأْكُلُونَ. وَأُخْرِبُ مُرْتَفَعَاتِكُمْ، وَأَقْطَعُ شَمْسَاتِكُمْ، وَأُلْقِي جُثَّتَكُمْ عَلَى جُثَثِ أَصْنَامِكُمْ، وَتَرْذُلُكُمْ نَفْسِي. وَأُصَيِّرُ مُدُنَكُمْ خَرِبَةً، وَمَقَادِسَكُمْ مُوحِشَةً، وَلاَ أَشْتَمُّ رَائِحَةَ سُرُورِكُمْ. وَأُوحِشُ الأَرْضَ فَيَسْتَوْحِشُ مِنْهَا أَعْدَاؤُكُمُ السَّاكِنُونَ فِيهَا. وَأُذَرِّيكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ وَأُجَرِّدُ وَرَاءَكُمُ السَّيْفَ فَتَصِيرُ أَرْضُكُمْ مُوحِشَةً وَمُدُنُكُمْ تَصِيرُ خَرِبَةً... وَالْبَاقُونَ مِنْكُمْ أُلْقِي الْجَبَانَةَ فِي قُلُوبِهِمْ فِي أَرَاضِي أَعْدَائِهِمْ** فَيَهْزِمُهُمْ صَوْتُ وَرَقَةٍ مُنْدَفِعَةٍ فَيَهْرُبُونَ كَالْهَرَبِ مِنَ السَّيْفِ وَيَسْقُطُونَ وَلَيْسَ طَارِدٌ. **وَيَعْثُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ** كَمَا مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ وَلَيْسَ طَارِدٌ **وَلاَ يَكُونُ لَكُمْ قِيَامٌ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، فَتَهْلِكُونَ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَتَأْكُلُكُمْ أَرْضُ أَعْدَائِكُمْ. وَالْبَاقُونَ مِنْكُمْ يَفْنُونَ بِذُنُوبِهِمْ** فِي أَرَاضِي أَعْدَائِكُمْ. وَأَيْضًا بِذُنُوبِ آبَائِهِمْ مَعَهُمْ يَفْنُونَ)).

سبقت هذه الفقراتِ فقراتُ البركات التي ينالها المطيعون، والسلام الذي ينعمون به نتيجة الطاعة (راجع: لاو 26: 3– 12)، وهنا تعم الفوضى والعقوبات نتيجة المعصية، وهي تتدرج قساوة كلما ابتعدنا عن الإله، سبعة أضعاف وسبع ضربات وهكذا. يزداد العقاب مع الإصرار على المعصية، سَبْعَةَ أَضْعَافٍ (العدد سبعة: انظر: خر 12: 15؛ 19؛ ولاو 8: 35؛ 22: 27– 29؛ وتث 16: 15)، وبمقدار ابتعادك عن الإله يبتعد عنك ويزيد في العقاب، حيث يتجاوز الأفراد ليصل الجماعات، فيهلك بعضهم بجريرة بعض، وتنال منهم الأمراض، ويعيشون بلا سلام داخلي ولا صحة جسدية ولا بصيرة، ولا يقوون على مواجهة عدو، بل يصيرون تحت سلطته، ويزيد إذلالهم

ويسلب خيراتهم؛ لأنهم لم يعملوا وفق إرادة الإله، فلا يبارك الإله ذلك، بل يصير نهبًا للأعداء، إذ إنّ الإنسان الذي يخسر علاقته مع الإله ينهار داخليًّا ويصير ضعيفًا.

يلاحظ استخدام العدد سبعة، ونشير إلى أن الشعوب المشرقية لم تستخدم هذا العدد للتعبير عن العدد نفسه وحسب، بل ربما يدل على الجمع والكثرة (رشيد، 2011، ص63- 64)، فليس بالضرورة أن يدل على العدد سبعة، بل يغلب أن تدل على أكثر من ذلك لزيادة التهويل والتخويف.

هناك وصايا إلهية لبني إسرائيل، ينالون البركات إن تقيّدوا بها، وإلا فقائمة عقوبات هي الأطول في هذا السفر، وفق الآتي:

أ- أُسَلِّطُ عَلَيْكُمْ رُعْبًا وَسِلًّا وَحُمَّى تُفْنِي الْعَيْنَيْنِ وَتُتْلِفُ النَّفْسَ.

ب- وَتَزْرَعُونَ بَاطِلًا زَرْعَكُمْ فَيَأْكُلُهُ أَعْدَاؤُكُمْ.

ت- وَأَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّكُمْ فَتَنْهَزِمُونَ، وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ مُبْغِضُوكُمْ، وَتَهْرُبُونَ.

ث-أُحَطِّمُ فَخَارَ عِزِّكُمْ.

ج- وَأُصَيِّرُ سَمَاءَكُمْ كَالْحَدِيدِ وَأَرْضَكُمْ كَالنُّحَاسِ... وَأَرْضُكُمْ لاَ تُعْطِي غَلَّتَهَا، وَأَشْجَارُ الأَرْضِ لاَ تُعْطِي أَثْمَارَهَا.

ح- أُطْلِقُ عَلَيْكُمْ وُحُوشَ الْبَرِّيَّةِ فَتُعْدِمُكُمُ الأَوْلاَدَ، وَتَقْرِضُ بَهَائِمَكُمْ، وَتُقَلِّلُكُمْ؛ فَتُوحَشُ طُرُقُكُمْ.

يبدأ التأديب والعقوبات بالأمراض، النفسية (الرعب) والجسدية (السل والحمّى)، والضعة والهزيمة أمام الأعداء ثم يجد العاصي نفسه أمام الطبيعة التي تقسو عليه، فتصير السماء كالحديد، لا تهطل مطرًا، والأرض كالنحاس، لا تصلح للزراعة، وفي ذكر الأمطار والمزروعات دليل على أن هذا المجتمع زراعي، وأنهم يعتمدون على الزراعة البعلية.

إنهم يزرعون ولكن يأكل ثمارَ جهدهم أعداؤهم، لعل في ذلك إشارة إلى الهزيمة والعبودية لشعب آخر، ويؤكد الأمر أنه يذكر بعد ذلك أنهم يهربون ويتسلط عليهم مبغضوهم.

خ- أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا يَنْتَقِمُ نَقْمَةَ الْمِيثَاقِ، وَأُرْسِلُ الْوَبَأَ فَتُدْفَعُونَ بِيَدِ الْعَدُوِّ.

د- تَخْبِزُ عَشْرُ نِسَاءٍ خُبْزَكُمْ فِي تَنُّورٍ وَاحِدٍ وَيَرْدُدْنَ خُبْزَكُمْ بِالْوَزْنِ فَتَأْكُلُونَ وَلاَ تَشْبَعُونَ.

ذ- فَتَأْكُلُونَ لَحْمَ بَنِيكُمْ وَلَحْمَ بَنَاتِكُمْ تَأْكُلُونَ... وَتَرْذُلُكُمْ نَفْسِي.

تتسلط عليهم وعلى ذرياتهم الوحوشُ التي تعدمهم الأولاد والبهائم؛ أي تحرمهم الخصب. وتضيق الأراضي وتضطر عشر نساء إلى استعمال تنور واحد للخبز، ولا يكفي! ويأكلون ولا يشبعون، وهذا دليل قحط، وبدلا من أن يكون لكل بيت تنور خاص، ستستخدم عشر نساء تنورًا

واحدًا، إذ ليس لديهم خبز يحتاج إلى أكثر من تنور، أو ربما ليس لديهن الوقود اللازم لإشعال أكثر من تنور واحد. وَإِنْ استمروا بمعصية الإله، فإن سخطه يستمر وتزداد العقوبات فيأكل بعضهم بعضًا، ليس لحم الغرباء أو الأفراد الآخرين من القوم، بل يأْكُلُونَ لَحْمَ بَنِيهم وبَنَاتِهم!

ر- وَأُخْرِبُ مُرْتَفَعَاتِكُمْ، وَأَقْطَعُ شَمْسَاتِكُمْ، وَأُلْقِي جُثَثَكُمْ عَلَى جُثَثِ أَصْنَامِكُمْ.

ز- وَأُصَيِّرُ مُدُنَكُمْ خَرِبَةً، وَأُوحِشُ الأَرْضَ فَيَسْتَوْحِشُ مِنْهَا أَعْدَاؤُكُمُ السَّاكِنُونَ فِيهَا.

س- وَلاَ أَشْتَمُّ رَائِحَةَ سُرُورِكُمْ، وَأُذَرِّيكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ، وَأُجَرِّدُ وَرَاءَكُمُ السَّيْفَ؛ فَتَصِيرُ أَرْضُكُمْ مُوحِشَةً، وَمُدُنُكُمْ تَصِيرُ خَرِبَةً.

ش- أُلْقِي الْجَبَانَةَ فِي قُلُوبِهِمْ فِي أَرَاضِي أَعْدَائِهِمْ... وَلاَ يَكُونُ لَكُمْ قِيَامٌ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ؛ فَتَهْلِكُونَ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَتَأْكُلُكُمْ أَرْضُ أَعْدَائِكُمْ. وَالْبَاقُونَ مِنْكُمْ يَفْنُونَ بِذُنُوبِهِمْ.

ويخرب الإله ما شيدوه، وسيكون مصيرهم كمصير الأصنام التي اتخذوها آلهة مع إلههم،

يتركهم وما يعبدون من دونه. ويبغضهم الإله، ومع البغض لن ينالوا خيرًا أو توفيقًا. كما تطال اللعنات المدن؛ ستصير خَرِبَةً، ولن يروا فرحًا. والأعداء الذين سكنوا مدنهم لن يألفوها لوحشتها، فاللعنة تعمّ الأرض ومن يسكنها. ويتفرّقون بَيْنَ الأُمَمِ، ويُنبَذون ويُطردون. والذين يبقون منهم بعد هذه اللعنات فإن الإله سيُلْقِي الجبن فِي قُلُوبِهِمْ، ويعيشون في أرض غريبة، ويكونون أسرى مستعبَدين؛ ويهربون متدافعين فرَقًا من صوت ورقة، ولا يكون لهم عزة أمام أعدائهم.

من خلال هذا العرض، نخلص إلى أن الدعوات باللعنة في سفر اللاويين شملت مختلف مناحي الحياة، فكانوا يدعون بالشر، ومن ذلك: (الرعب، والأمراض، والهزيمة، والسخط، والضعة والانهزام أمام الأعداء، وفقدان الخصوبة، وفقدان البركة، وانعدام الأفراح، وخراب الديار، والقتل وانعدام مقومات الحياة).

3- بنية عبارة الدعاء بالشر في العبرية القديمة (سفر اللاويين أنموذجًا):

للكشف عن المقاصد التي بغيت من دعوات الشر في سفر اللاويين، سندرس هذه العبارات على مستوى التراكيب والدلالة.

معلوم أن النص بنية ذاتُ عناصرَ متضافرةٍ، أصواتًا ومعجمًا ودلالة وتركيبًا، تمثل بناء كليًّا تتفاعل فيه العناصر المكونة له. تساعد دراسة التراكيب في معرفة المعاني والتعابير بانضمام المفردات إلى بعضها، وتلاحم الكلمات في أنساق منسجمة. وأما أبرز المنبهات التي شكلت ملمحًا بارزًا في عبارات الأدعية بالشر في سفر اللاويين؛ فهي:

3-1- الجمل الفعلية:

إذا كان مسند الجملة، أو ما في معناه، فعلًا؛ فالجملة في العبرية فعلية، وإذا كان مسند الجملة، أو ما في معناه، اسمًا؛ فالجملة اسمية (برجشتراسر، 2003، ص125). بشكل عام، الجملة الفعلية في العبرية هي التي تحتوي على فعل (قد يتقدم أحد أركان الجملة على الفعل لغرض ما)، والاسمية التي تبدأ بالاسم ولا تحتوي على رابطة بين المبتدأ والخبر (Gesenius, 2003، § 140؛ Strack, 1889، § 85، § 86؛ وعبد الرؤوف، 1971، ص235).

تدل الجملة الفعلية في أصل وضعها على الاستمرار والحدوث، وكانت هي السائدة في الكتابات العبرية القديمة، كغيرها من اللغات السامية، فمعظم الجمل فيها فعلية، وكثيرًا ما يأتي فعل الكينونة (הָיָה)، إذ إنّ الحدث هو الأهم، لكن لم تستمر هذه الغلبة، بل شهدت العبرية تغييرًا، وصارت الاسمية هي السائدة في الكتابات العبرية المتأخرة، وفي كتابات ما بعد العهد القديم، حيث أصبح الاسم يتصدر الجمل (محمد بحر، 1977، ص171- 172).

من خلال استقراء الدعوات بالشر في سفر اللاويين نرى أنها فعلية إلا قليلا، ومن أمثلة ذلك قوله: "**וְהִפְקַדְתִּי** עֲלֵיכֶם בֶּהָלָה אֶת-הַשַּׁחֶפֶת וְאֶת-הַקַּדַּחַת, מְכַלּוֹת עֵינַיִם, וּמְדִיבַת נָפֶשׁ; **וּזְרַעְתֶּם** לָרִיק זַרְעֲכֶם, **וַאֲכָלֻהוּ** אֹיְבֵיכֶם..." [لاو 26: 16]، "**أُسَلِّطُ** عَلَيْكُمْ رُعْبًا وَسِلًّا وَحُمَّى تُفْنِي الْعَيْنَيْنِ وَتُتْلِفُ النَّفْسَ، **وَتَزْرَعُونَ** بَاطِلًا زَرْعَكُمْ **فَيَأْكُلُهُ** أَعْدَاؤُكُمْ"، حيث يستخدم الجمل الفعلية (الفعل الماضي المسبوق بواو القلب) التي تشير إلى حدوث هذه اللعنات واستمرارها المستمَدّ من واو القلب، إذ قلبت هذه الواو زمن الفعل إلى المستقبل، فالشرور حصلت وهي مستمرة.

أراد الإله أن يُطلق فرعونُ بني إسرائيل ليذهبوا إلى الأرض التي وعدهم إياها، إلا أن الفرعون كان يراوغ ولا يرضى أن يطلقهم، فأرسل الإله ضربات عديدة، وفي ذكر الأمراض في هذه الفقرة، باستخدام الفعل الماضي المسبوق بواو القلب؛ تذكير بالضربات التي أنزلها الإله بفرعون والمصريين بعد التعنّت وعدم إطلاق الإسرائيليين.

إنهم يزرعون، لكن الأعداء هم من يجنون. على كلٍّ هُم مجتمع زراعي، وقد استخدم الفعل الماضي المسبوق بواو القلب، ليدل على أنهم كانوا يعتمدون على الزراعة وما زالوا، وكذلك في العقوبة؛ استخدم الماضي المسبوق بواو القلب، فكما أكل الأعداء ثمارهم قبلُ، سيأكلونها بعدُ.

إن استخدام واو القلب مألوف في الأساليب العبرية القديمة، لا سيما في عبرية العهد القديم (كمال، 1992، ص134).

3-2- الجمل الاسمية:

تفيد الجملة الاسمية الثبات والاستقرار، وقد تخرج عن هذا الأصل بقرائن. لم تجارِ الجملةُ

الاسمية الجملةَ الفعلية في الكتابات القديمة. كانت، وإن بدأت باسم، معظم أخبارها فعلية. شهدت كتابات ما بعد العهد القديم والكتابات العبرية المتأخرة؛ تغييرًا، وبدأت تتقدم الجملة الاسمية في الاستخدام (محمد بحر، 1977، ص171–172).

في سفر اللاويين بركات ولعنات تبدأ باسم، لأغراض، منها: تعظيم المسند إليه، أو لجذب انتباه القارئ إلى المسند (محمد بحر، 1977، ص171)، وهي تدل على ثبوت هذه الخيرات أو الشرور على أصحابها، غير أنه لا يوجد دعاء بالشر يبدأ باسم ويخبر عنه باسم في السفر المدروس، وما جاء من دعوات بالشر تبدأ باسم لكن يُخبر عنها بالفعل، ومن ذلك قوله: "כג,כט כִּי **כָל-הַנֶּפֶשׁ** אֲשֶׁר לֹא-תֵעָנֶּה, בְּעֶצֶם הַיּוֹם הַזֶּה--**וְנִכְרְתָה**, מֵעַמֶּיהָ. כג,ל **וְכָל-הַנֶּפֶשׁ**, אֲשֶׁר תַּעֲשֶׂה כָּל-מְלָאכָה, בְּעֶצֶם, הַיּוֹם הַזֶּה--**וְהַאֲבַדְתִּי** אֶת-הַנֶּפֶשׁ הַהִוא, מִקֶּרֶב עַמָּהּ." [لاو 23: 29– 30]، "**إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ** لاَ تَتَذَلَّلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ **تُقْطَعُ** مِنْ شَعْبِهَا. **وَكُلَّ نَفْسٍ** تَعْمَلُ عَمَلًا مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ **أُبِيدُ** تِلْكَ النَّفْسَ مِنْ شَعْبِهَا".

هذه اللعنات التي تحدد العقوبات تبدأ باسم ويخبر عنها بفعل؛ فهي ثابتة لا يمكن للجاني أن يتخلص منها، وخبرها فعل يدل على دوامها. استخدم الفعل الماضي مسبوقًا بواو القلب، وهذا كثير كما مرّ، فالدلالة مستقبل، وفي ذلك إشارة إلى استمرار العقوبة، وهذا أحرى باجتناب التجاوزات.

3–3– الانحراف التركيبي:

تمثل تحولات الرتبة تقنية أسلوبية يعتمدها المبدع لإثراء النص بالالتفاتات الدلالية التي تكشف بالقراءة الدقيقة؛ أهدافَ المبدع ومقاصده (الحياني، 2002، ص186). ويتجلى الإبداع في تجاوز المألوف، مما يجعل التنبّؤ بالذي سيسلكه المبدع غير ممكن (ويس، 2005، ص120)، أو يحتاج إلى إعمال فكر، وكما قيل: كل شيء يخالف العادة، هو أكثر تأثيرًا في الفهم من المألوف (برجشتراسر، 2003، ص133). عملية رصد الانحرافات خطوة أولى مهمة للدراسة، لكنها لا تعني شيئًا دون إيجاد العلل المناسبة.

تتناسب الطاقة التعبيرية للانزياحات ضمن النص مع الحالة الوجدانية للتجارب الذاتية؛ فيأنس المرء لما يدخل إليه الفرحةَ والبشر والسرور، ويستوحش إذا غامت الأجواء وساءت الأحداث (الذيابي، 2008، ص100).

الشكل الطبيعي للتركيب في العبرية؛ أن يأتي المسند (الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية) بعد المسند إليه (الفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ في الجملة الاسمية)، وهما الركنان الأساسيان، ثم تأتي الأجزاء الثانوية، لكن قد يحصل العكس إذا أريد التأكيد مثلا (عليان، في النحو المقارن، 2002، ص159؛ 171؛ Ballin, 1881, § 416)، فالرتبة ليست محفوظة، ومن أمثلة الانحراف قوله: "כו,יד וְאִם-לֹא תִשְׁמְעוּ, לִי; וְלֹא תַעֲשׂוּ, אֵת כָּל-הַמִּצְוֹת הָאֵלֶּה.

כו,טו **וְאִם-בְּחֻקֹּתַי תִּמְאָסוּ, וְאִם אֶת-מִשְׁפָּטַי תִּגְעַל נַפְשְׁכֶם**...» [لا 26: 14-15]، «لَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي وَلَمْ تَعْمَلُوا كُلَّ هَذِهِ الْوَصَايَا، وَإِنْ رَفَضْتُمْ فَرَائِضِي (حرفيًّا: **فَرَائِضِي** رَفَضْتُمْ) وَكَرِهَتْ أَنْفُسُكُمْ أَحْكَامِي (وإن **أَحْكَامِي** كَرِهَتْ أَنْفُسُكُمْ)...»، حيث تقدم المفعول على الفعل والفاعل في جملتي الشرط، إذ إن المهم الالتزام بوصايا الإله وفرائضه وأحكامه؛ لذلك تقدم.

ينبغي التنبيه إلى أن الإعراب يساعد في تخليص النص من الرتابة، ويمنحه الحرية، ووجود الانحراف في التراكيب في العبرية من أدلّة وجود الإعراب فيها؛ إذ إن الكلمات في اللغات المعربة تمتاز بحرية الحركة داخل الجملة، ولولاه لوجب أن تلتزم الجملة نظامًا واحدًا (عبد التواب، 1997، ص206 وما بعدها).

4- الأسلوب التعبيري في عبارة الدعاء بالشر في العبرية القديمة (سفر اللاويين أنموذجًا):

4-1- الخبر والإنشاء:

قسم النحاة العبريون الجملة بحسب الغرض الذي يبغيه قائلها؛ إلى خبر واستفهام وطلب وتمنّ وتعجّب (محمد بحر، 1977، ص174؛ وراشد، 1993، ص253). ويقسمها بعضهم إلى جمل خبرية، تخبر عن حقيقة أو حادث ما، في مقابل جملة النداء التي تعبر عن أمر أو توجيه أو تحذير أو ما شابه، وجملة الاستفهام التي يطلب قائلها إجابة عنها، وجملة التعجب التي تعبر عن الدهشة أو التعجب (ابن شوشان، 2006، ص85-86؛ Bill & John, 2004, 5.3). ويسمي بعضهم الجملة الخبرية بالجملة التقريرية، وهي مثبتة أو منفية، ويقابلها الجمل الاستفهامية والتعجبية والطلبية، وهي في كل ذلك خبر أو ليست خبرًا (إنشاء)، فإن احتملت الصدق والكذب فهي خبر، وإلا فهي إنشاء.

تغلب الجمل الإنشائية في الشر، حيث الغضب والقلق؛ لذلك نجد الصبغة الإنشائية في العبارات المدروسة، وإن كان بعضها خبريًّا ظاهرًا، كما سيأتي. وإذا كان الخبر يمثّل جانب اللغة القارّ، فإن الإنشاء يمثّلها في جانبها المتحرك، ويعدّ من أبرز مظاهر اللغة التي تعرب عن حيويتها، كما ينشّط النص ويعرب عن حاجة الباثّ إلى مشاركة المتقبّل، وتبقى مفتقرة إلى أحكام الذوق الشخصي (الطرابلسي، 1981، ص318).

كثير من الجمل في هذا السفر وإن كانت خبرية في ظاهرها إلا أنها إنشائية المعنى، إذ إن هذا السفر خاص بالكهنة اللاويين، يذكر ما عليهم من وصايا والتزامات، ويبيّن كيف تكون علاقة شعب العهد سليمة مع الله، والعبادات المطلوبة، والتقديس والأعياد والنذور. ومن ذلك قوله: «ז,יח וְאִם הֵאָכֹל יֵאָכֵל מִבְּשַׂר-זֶבַח שְׁלָמָיו בַּיּוֹם הַשְּׁלִישִׁי, **לֹא יֵרָצֶה**--הַמַּקְרִיב אֹתוֹ **לֹא יֵחָשֵׁב לוֹ, פִּגּוּל יִהְיֶה**; וְהַנֶּפֶשׁ הָאֹכֶלֶת מִמֶּנּוּ, **עֲוֹנָהּ תִּשָּׂא**. ז,יט וְהַבָּשָׂר אֲשֶׁר-יִגַּע בְּכָל-טָמֵא, **לֹא יֵאָכֵל**... ז,כ וְהַנֶּפֶשׁ אֲשֶׁר-תֹּאכַל בָּשָׂר, מִזֶּבַח הַשְּׁלָמִים אֲשֶׁר לַיהוָה, וְטֻמְאָתוֹ, עָלָיו--**וְנִכְרְתָה הַנֶּפֶשׁ הַהִוא, מֵעַמֶּיהָ**. ז,כא וְנֶפֶשׁ כִּי-תִגַּע

בְּכָל-טָמֵא, בְּטֻמְאַת אָדָם אוֹ בִּבְהֵמָה טְמֵאָה אוֹ בְּכָל-שֶׁקֶץ טָמֵא, וְאָכַל מִבְּשַׂר-זֶבַח הַשְּׁלָמִים, אֲשֶׁר לַיהוָה--**וְנִכְרְתָה הַנֶּפֶשׁ הַהִוא, מֵעַמֶּיהָ**... ז,כה כִּי, כָּל-אֹכֵל חֵלֶב, מִן-הַבְּהֵמָה, אֲשֶׁר יַקְרִיב מִמֶּנָּה אִשֶּׁה לַיהוָה--**וְנִכְרְתָה הַנֶּפֶשׁ הָאֹכֶלֶת, מֵעַמֶּיהָ**... ז,כז כָּל-נֶפֶשׁ, אֲשֶׁר-תֹּאכַל כָּל-דָּם--**וְנִכְרְתָה הַנֶּפֶשׁ הַהִוא, מֵעַמֶּיהָ**.״ [لاو 7: 18– 21؛ 25؛ 27]، ״وَإِنْ أُكِلَ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ سَلاَمَتِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ **لاَ تُقْبَلُ**، الَّذِي يُقَرِّبُهَا **لاَ تُحْسَبُ لَهُ. تَكُونُ نَجَاسَةً**. وَالنَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ مِنْهَا **تَحْمِلُ ذَنْبَهَا**. وَاللَّحْمُ الَّذِي مَسَّ شَيْئًا مَا نَجِسًا **لاَ يُؤْكَلُ**... وَأَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ لَحْمًا مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ الَّتِي لِلرَّبِّ وَنَجَاسَتُهَا عَلَيْهَا **فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا**. وَالنَّفْسُ الَّتِي تَمَسُّ شَيْئًا مَا نَجِسًا نَجَاسَةَ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةً نَجِسَةً أَوْ مَكْرُوهًا مَا نَجِسًا ثُمَّ تَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ الَّتِي لِلرَّبِّ **تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا**... إِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ شَحْمًا مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يُقَرِّبُ مِنْهَا وَقُودًا لِلرَّبِّ **تُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهَا النَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ**. وَكُلَّ دَمٍ لاَ تَأْكُلُوا فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ مِنَ الطَّيْرِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. كُلُّ نَفْسٍ تَأْكُلُ شَيْئًا مِنَ الدَّمِ **تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا**״.

ومن ذلك أيضًا: ״כג,כט כִּי כָל-הַנֶּפֶשׁ אֲשֶׁר לֹא-תְעֻנֶּה, בְּעֶצֶם הַיּוֹם הַזֶּה--**וְנִכְרְתָה**, מֵעַמֶּיהָ. כג,ל וְכָל-הַנֶּפֶשׁ, אֲשֶׁר תַּעֲשֶׂה כָּל-מְלָאכָה, בְּעֶצֶם, הַיּוֹם הַזֶּה-**וְהַאֲבַדְתִּי** אֶת-הַנֶּפֶשׁ הַהִוא, מִקֶּרֶב עַמָּהּ.״ [لاو 23: 29– 30]، ״إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَتَذَلَّلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ **تُقْطَعُ** مِنْ شَعْبِهَا. وَكُلَّ نَفْسٍ تَعْمَلُ عَمَلاً مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ **أُبِيدُ** تِلْكَ النَّفْسَ مِنْ شَعْبِهَا״. بعض التراكيب التي تخبرك بما عليك فعله، إذ يبين لك القربان المقبول والقربان غير المقبول، كما يبين أنه في أيام محددة ينبغي لك أن تولي اهتمامك بالإله وتجدّد التزامك معه، وتحتفل كما يوصيك، وإلا فإنك تُخرَج من جماعة الإله؛ لأنك لا تقدّس مقدساته (راجع: لاو 7: 18–21؛ 24–27؛ 18: 29؛ 19: 8؛ 20: 17–21). وهذه التراكيب وإن كانت خبرية الشكل، إلا أنها إنشائية المضمون؛ لأنها فروض وتعليمات، على الإنسان التزامها، ففي شاهدنا مثلًا، عليك أن تتذللَ (أي: تذلَّل) وأن تتوقفَ (أي: توقَّفْ) عن العمل في يوم محدد.

ومن أمثلة الإنشاء النهيُ في قوله: ״י,ו וַיֹּאמֶר מֹשֶׁה אֶל-אַהֲרֹן וְלֶאְלְעָזָר וְלְאִיתָמָר בָּנָיו רָאשֵׁיכֶם **אַל-תִּפְרָעוּ** וּבִגְדֵיכֶם **לֹא-תִפְרֹמוּ**, וְלֹא תָמֻתוּ, וְעַל כָּל-הָעֵדָה, יִקְצֹף״، [لاو 10: 6]، ״وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْهِ: **لاَ تَكْشِفُوا** رُؤُوسَكُمْ (حرفيًّا: رُؤُوسَكُمْ **لاَ تَكْشِفُوا**) **وَلاَ تَشُقُّوا** ثِيَابَكُمْ (حرفيًّا: ثِيَابَكُمْ **لاَ تَشُقُّوا**) لِئَلَّا تَمُوتُوا وَيُسْخَطَ عَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ״، عقوبات بالموت والسخط العام، سبقت بطلب عدم التجاوزات؛ إذ عليهم ألا يكشفوا رؤوسهم وألا يشقوا ثيابهم.

سُبق الفعل الذي يدل على المستقبل (**תִּפְרָעוּ**= تكشفوا) بأداة النهي (**אַל**)، وسُبق الفعل (**תִּפְרֹמוּ**= تشقّوا) بالأداة (**לֹא**) التي تستخدم للنفي وللنهي (Deutsch, 1868, §104, §108)،

وهي هنا للنهي، كما في قائمة الوصايا، نحو: ﴿כ,יב **לֹא** תִרְצָח, **לֹא** תִנְאָף; **לֹא** תִגְנֹב, **לֹא**-תַעֲנֶה בְרֵעֲךָ עֵד שָׁקֶר﴾ [خر 20: 12]، ﴿**לاَ** تَقْتُلْ، **لاَ** تَزْنِ، **لا** تَسْرِقْ، **لاَ** تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ﴾. واجتمع استخدام الأداتين في قوله: ﴿**אַל**-תִּפְנוּ, אֶל-הָאֱלִילִם, וֵאלֹהֵי מַסֵּכָה, **לֹא** תַעֲשׂוּ לָכֶם...﴾ [لاو19: 4]، ﴿**لا** تلتفتوا إلى الأوثان وآلهة مسبوكة **لا** تصنعوا لأنفسكم﴾.

الجمل الإنشائية تدل على الاضطراب وعدم الاستقرار، كما مر، يلاحظ هذا القلق والاضطراب من خلال الانحراف التركيبي، حيث تقدم المفعول على الفعل والفاعل في الشاهدين: (**רָאשֵׁיכֶם** אַל-תִּפְרָעוּ **וּבִגְדֵיכֶם** לֹא-תִפְרֹמוּ= **رؤوسكم** لا تكشفوا، **وثيابكم** لا تشقّوا)، و(**וֵאלֹהֵי** מַסֵּכָה, **לֹא** תַעֲשׂוּ לָכֶם= **وآلهة** مسبوكة لا تصنعوا لأنفسكم).

ومن ذلك أيضًا: ﴿ז,כג... כָּל-חֵלֶב שׁוֹר וְכֶשֶׂב, וָעֵז--**לֹא תֹאכֵלוּ**. ז,כד וְחֵלֶב נְבֵלָה וְחֵלֶב טְרֵפָה, יֵעָשֶׂה לְכָל-מְלָאכָה; וְאָכֹל, **לֹא תֹאכְלֻהוּ**... ז,כו וְכָל-דָּם **לֹא תֹאכְלוּ**, בְּכֹל מוֹשְׁבֹתֵיכֶם, לָעוֹף, וְלַבְּהֵמָה﴾ [لاو 7: 23– 24؛ 26]، ﴿كُلَّ شَحْمِ ثَوْرٍ أَوْ كَبْشٍ أَوْ مَاعِزٍ **لاَ تَأْكُلُوا**. وَأَمَّا شَحْمُ الْمَيْتَةِ وَشَحْمُ الْمُفْتَرَسَةِ فَيُسْتَعْمَلُ لِكُلِّ عَمَلٍ. لَكِنْ أَكْلاً **لاَ تَأْكُلُوهُ**... وَكُلَّ دَمٍ **لاَ تَأْكُلُوا** فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ مِنَ الطَّيْرِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ﴾.

ومن ذلك الأمر والنهي في قوله: ﴿דַּבֵּר אֶל-אַהֲרֹן אָחִיךָ, **וְאַל-יָבֹא** בְכָל-עֵת אֶל-הַקֹּדֶשׁ... וְלֹא יָמוּת﴾ [لاو 16: 2]، ﴿**كَلِّمْ** هَارُونَ أَخَاكَ **أَلاَّ يَدْخُلَ** كُلَّ وَقْتٍ إِلَى الْقُدْسِ... لئلا يموت﴾. وهكذا نرى تنوّع صيغ الإنشاء المستخدمة في عبارات الدعاء بالشر في هذا السفر.

4-2- الشرط:

الشرط التقييد، يلجأ المنشئ إليه؛ لتكثيف الدلالات، وتطاول الرؤوس، وتهيئة النفوس لتلقّي الجواب المقيد بالفعل. هناك فعل الشرط وجوابه، وقد تطول الجملة في كل منهما؛ زيادة في التشويق. تتناسق فيه الدلالات التي تمنح النص من خلال زمنية الأفعال مشهدًا مليئًا بالحركة والحدث، فتفيد في تحويل دلالة الأفعال، إذ تفرغها من الدلالة المخصوصة لها قبل دخول السياق العام للنص وتحملها دلالة أخرى تنسجم ودلالة النص العامة (الجريري، 1997، ص49)، لا سيما أن معنى الكلمات، أو كثيرًا منها، يمكن تحديده بالنظر إلى سياقها اللغوي (بالمر، 1995، ص141). هذه السمة التراكمية لنسق الشرط تعطي المنشئ مساحة أكبر في التعبير وتساعده في تلوين البنية التركيبية، فقد يكون الشرط للمقطوع به أو للمحتمل أو للمشكوك أو للنادر.

يرجع التنوع في جمل الشرط إلى اعتماده في كثير من الأحيان على الحكم الذاتي للمتحدث، سواء أكان في حكم المتوقع أم غير المتوقع (Gesenius, 2003, § 159). أكثر أدوات الشرط استخدامًا في العبرية (אִם) و(לוּ) في الإثبات، و(אִם לֹא، לוּלֵי، לוּלָא) في النفي (Gesenius, 2003, §

159; Deutsch, 1868, § 110, § 116)، تسبق الجمل الشرطية التي لم تتحقق أو يصعب تحقيقها (عبد الرؤوف، 1971، ص239)، مع إشارة (לוּ) إلى فوات الوقت، حيث تدل على ما كان ينبغي أن يحصل لكنه لم يحصل (Deutsch, 1868, § 110). يكثر في العبرية القديمة استخدام (אִם) للتأكيد، حيث يتلوها وعود بالخير أو تهديدات بالشر، وخاصة بعد الصيغ التي تدل على القسم، مثل: (חַי־נַפְשְׁךָ= قسمًا بحياتك، חַי־יְהוָה= قسمًا بالله، בִּי נִשְׁבַּעְתִּי= أقسمتُ) (Davidson, 1916, § 49 (b)); Gesenius, 2003, § 149; Bill & John, 2004, 4.3.2; 5.3.2)، فكأنها تدل على ما يدل عليه القسم من تأكيد.

من أمثلة التركيب الشرطي قوله: "(كו,יד) וְאִם-לֹא תִשְׁמְעוּ, לִי... (כו,טו) וְאִם-בְּחֻקֹּתַי תִּמְאָסוּ, וְאִם אֶת-מִשְׁפָּטַי תִּגְעַל נַפְשְׁכֶם... (כו,יח) וְאִם-עַד-אֵלֶּה--לֹא תִשְׁמְעוּ, לִי... (כו,כא) וְאִם-תֵּלְכוּ עִמִּי קֶרִי, וְלֹא תֹאבוּ לִשְׁמֹעַ לִי... (כו,כג) וְאִם-בְּאֵלֶּה--לֹא תִוָּסְרוּ, לִי; וַהֲלַכְתֶּם עִמִּי, קֶרִי... (כו,כז) וְאִם-בְּזֹאת--לֹא תִשְׁמְעוּ, לִי; וַהֲלַכְתֶּם עִמִּי, בְּקֶרִי..." [لاو 26: 14– 27]، "لَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي... وَإِنْ رَفَضْتُمْ فَرَائِضِي وَكَرِهَتْ أَنْفُسُكُمْ أَحْكَامِي... وَإِنْ كُنْتُمْ مَعَ ذَلِكَ لاَ تَسْمَعُونَ لِي... وَإِنْ سَلَكْتُمْ مَعِي بِالْخِلاَفِ وَلَمْ تَشَاؤوا أَنْ تَسْمَعُوا لِي... وَإِنْ لَمْ تَتَأَدَّبُوا مِنِّي بِذَلِكَ بَلْ سَلَكْتُمْ مَعِي بِالْخِلاَفِ... وَإِنْ كُنْتُمْ بِذَلِكَ لاَ تَسْمَعُونَ لِي بَلْ سَلَكْتُمْ مَعِي بِالْخِلاَفِ..."، جمل شرطية عديدة، تعبّر عن الحالة النفسية غير المستقرة؛ لأنهم عصوا الإله ولم يلتزموا وصاياه، فستحلّ بهم اللعنات، وستنتفي الخيرات مع هذه الجمل المنفية (لم تسمع، لم تتأدّب، لا تسمع لي، رفضتَ، سلكت بالخلاف...= أزيدُ الضربات، أسلك بالخلاف). تعددت جمل الشرط وطالت؛ للتشويق وانتظار ثمرة الطاعة والبركة.

يلاحظ تعلّق العقوبات بفعل الشرط، فلا عقوبة إلا مع التجاوز (لم تسمعوا، رفضتم، لا تسمعون، سلكتم بالخلاف، لم تتأدّبوا...)، كما يلاحظ استخدام أفعال منفية الدلالة، فتسلب الخيرات، وتصب مزيدًا من اللعنات المضاعفة.

استخدمت (אִם)، والقاعدة الأساسية في استخدامها أنها تكون في المحتمل حدوثه في الوقت الحاضر أو في المستقبل) (Gesenius, 2003, § 159)، فالمتوقع أنهم لن يلتزموا الحدود التي سنّها الإله، لما اعتادوا عليه من المراوغة، وما تكرار الشرط إلا دليل آخر على أنهم اعتادوا العصيان.

يلاحظ أن هذه الجمل الشرطية، مع تعددها؛ طويلة، وهو دليل على دخول العبرية في مجالات حضارية جديدة تتطلب هذه الإطالة، إذ كانت الجمل قبلُ قصيرةً بسيطة خالية من التعقيد، ومع التطور الفكري والرقي العقلي للناطقين بالعبرية؛ عرفت العبرية الجمل الطويلة المركبة المعقدة (محمد بحر، 1977، ص171). لم يكن هذا الأمر بدعًا على العبرية دون اللغات السامية الأخرى، أو اللغة الأم

المفترضة، إذ لم تكن ذات جمل طويلة، بل قصيرة تسودها ظاهرة التوازي، ترتبط الجملة بالأخرى عن طريق الواو (Meyer, 1966, p. 20)، ثم مالت شيئًا فشيئًا إلى التركيب والتعقيد مع تطور الفكر ورقيّه (حجازي، 2005، ص147).

4-3- التكرار:

هو الإعادة لتشديد الوصف أو المدح أو الوعظ أو الاستنكار أو التهديد أو التحذير أو الازدراء والتهكم والتنقيص (سلّام، 2002، ص82 وما بعدها)، وله علاقة وثيقة بعلم النحو؛ لأنه من أهم صور التوكيد. يستخدم المنشئ تقنيات مكثفة بتكرار ما يختلج في نفسه من معاني، تكون عفو الخاطر أو قصدًا، وفي ذلك لفت للانتباه، ونكت بلاغية.

يتحقق التكرار بالحرف، أو اللفظة، أو العبارة، ولا ينبغي أن يكون لمجرد إعادة الحروف والألفاظ والعبارات داخل النص، بل ليؤدي وظائف داخل النص كالتماسك والاستمالة والإقناع.

والتكرار في الأدب العبري القديم والوسيط كثير (سلّام، 2002، ص88)، ومن أمثلته في سفر اللاويين ما مرّ في الفقرة السابقة، حيث تكرر **تركيب الشرط**، كما تكررت **الأداة الرابطة** بين جمل الشرط المتكررة (ابن شوشان، 2006، ص100) (راجع: لاو 26: 14-39)، فالعبرية تميل كثيرًا إلى استعمال الواو حتى في الاستئناف (برجشتراسر، 2003، ص180).

ومن أمثلة التكرار أيضًا تكرار الإخراج من جماعة الإله في قوله: "ז,כ וְהַנֶּפֶשׁ אֲשֶׁר-תֹּאכַל בָּשָׂר, מִזֶּבַח הַשְּׁלָמִים אֲשֶׁר לַיהוָה, וְטֻמְאָתוֹ, עָלָיו--**וְנִכְרְתָה הַנֶּפֶשׁ הַהִוא**, מֵעַמֶּיהָ. ז,כא וְנֶפֶשׁ כִּי-תִגַּע בְּכָל-טָמֵא, בְּטֻמְאַת אָדָם אוֹ בִּבְהֵמָה טְמֵאָה אוֹ בְּכָל-שֶׁקֶץ טָמֵא, וְאָכַל מִבְּשַׂר-זֶבַח הַשְּׁלָמִים, אֲשֶׁר לַיהוָה--**וְנִכְרְתָה הַנֶּפֶשׁ הַהִוא**, מֵעַמֶּיהָ... ז,כה כִּי, כָּל-אֹכֵל חֵלֶב, מִן-הַבְּהֵמָה, אֲשֶׁר יַקְרִיב מִמֶּנָּה אִשֶּׁה לַיהוָה--**וְנִכְרְתָה הַנֶּפֶשׁ הָאֹכֶלֶת**, מֵעַמֶּיהָ... ז,כז כָּל-נֶפֶשׁ, אֲשֶׁר-תֹּאכַל כָּל-דָּם--**וְנִכְרְתָה הַנֶּפֶשׁ הַהִוא**, מֵעַמֶּיהָ." [لاو 7: 20-21؛ 25-27]، "وَأَمَّا **النَّفْسُ الَّتِي** تَأْكُلُ لَحْمًا مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ الَّتِي لِلرَّبِّ وَنَجَاسَتُهَا عَلَيْهَا **فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. وَالنَّفْسُ الَّتِي** تَمَسُّ شَيْئًا مَا نَجِسًا نَجَاسَةَ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةً نَجِسَةً أَوْ مَكْرُوهًا مَا نَجِسًا ثُمَّ تَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ الَّتِي لِلرَّبِّ **تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا**... إِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ شَحْمًا مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يُقَرِّبُ مِنْهَا وَقُودًا لِلرَّبِّ **تُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهَا النَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ**... كُلُّ نَفْسٍ تَأْكُلُ شَيْئًا مِنَ الدَّمِ **تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا**".

يؤكد الالتزام ببعض الوصايا التي يكون من خلالها الفرد من جماعة الإله، حيث أوصى الإله اليهود على لسان موسى أن يحفظوا العهد، ويتقيّدوا بالوصايا التي تضمن لهم حياة هانئة، فإن خالفوا فالعقوبات، ومنها أن تقطع تلك النفس من شعبها (انظر أيضًا: لاو 18: 29؛ 19: 8؛ 20: 2-6؛ 17-21؛ 23: 29-30) أي أن تخرج من جماعة الإله.

إنها بعض التعاليم الخاصة بتقديم الذبائح التي تمنح الرضا وتمنع السخط الذي يؤدي إلى الإبعاد عن جماعة الإله.

كان بالإمكان أن يذكر التجاوزات، وهي عديدة، ثم يذكر العقوبة مرة واحدة، وهي واحدة، لكنه كرر العقوبة (عبارة: **تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا**)؛ ليؤكّد أهمية أن يكون الإنسان من جماعة الإله أو أن يكون خارج جماعة الإله. هذا من أمثلة تكرار تركيب، ومن أمثلة تكرار المفردات: ((כז,כט כָּל-חֵרֶם, אֲשֶׁר יָחֳרַם מִן-הָאָדָם--לֹא יִפָּדֶה: **מוֹת, יוּמָת**)) [لاو 27: 29]، ((كُلُّ مُحَرَّمٍ يُحَرَّمُ مِنَ النَّاسِ لاَ يُفْدَى؛ **يُقْتَلُ قَتْلاً** (حرفيًّا: قتلا يُقتل))). يلاحظ تقدّم المفعول (المصدر = المفعول المطلق) على الفعل ونائبه،[2] فقد حصل ما هو غير متوقع، وجاء التركيب مكررًا، وعلى غير المتوقع.

4-4- المقابلة السياقية:

تأتي المقابلة بمختلف أنواعها وأشكالها لتعزّز الدلالة في النص ببيان وجه الصلة العميقة بين شيئين يتضادّان في الظاهر من حيث الدلالة، لا يكادان يفترقان حتى يلتقيا. وسرّ المقابلة في تهيئة مفاجأة أو خلق غرابة أو خرق عادة بتصوير حركة معينة في الانتقال من نقطة إلى أخرى تضادّها (الطرابلسي، 1981، ص121)، ومن أمثلة ذلك قوله: ((כו,כא **וְאִם-תֵּלְכוּ עִמִּי קֶרִי**, וְלֹא תֹאבוּ לִשְׁמֹעַ לִי--וְיָסַפְתִּי עֲלֵיכֶם מַכָּה, שֶׁבַע כְּחַטֹּאתֵיכֶם... כו,כג וְאִם-בְּאֵלֶּה--לֹא תִוָּסְרוּ, לִי; וְהָלַכְתֶּם עִמִּי, קֶרִי. כו,כד **וְהָלַכְתִּי אַף-אֲנִי עִמָּכֶם, בְּקֶרִי; וְהִכֵּיתִי אֶתְכֶם גַּם-אֲנִי, שֶׁבַע עַל-חַטֹּאתֵיכֶם**.)) [لاو 26: 21؛ 28]، ((وَإِنْ **سَلَكْتُمْ مَعِي بِالْخِلاَفِ** وَلَمْ تَشَاؤُوا أَنْ تَسْمَعُوا لِي **أَزِيدُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَاتٍ** سَبْعَةَ أَضْعَافٍ حَسَبَ خَطَايَاكُمْ. وَإِنْ لَمْ تَتَأَدَّبُوا مِنِّي بِذَلِكَ بَلْ سَلَكْتُمْ مَعِي بِالْخِلاَفِ، **فَإِنِّي أَنَا أَسْلُكُ مَعَكُمْ بِالْخِلاَفِ وَأَضْرِبُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ حَسَبَ خَطَايَاكُمْ**))، فالابتعاد عن تعاليم الإله يقابله ابتعاد الإله عنك، وإن زدت في البعد عنه، يقابلك بمضاعفة العقوبات.

---

[2] تقدّمُ المصدر (المفعول المطلق) على فعله في العبرية كثير، ومن ذلك: ((أباركك مباركة (حرفيًّا: **مباركة أبارك**) وأكثّر نسلك تكثيرًا (حرفيًّا: **وتكثيرًا أكثّر**))) [تك 22: 16- 18]، وكذلك:((كُلُّ مَنْ يَمَسُّ الجَبَلَ يُقْتَلُ قَتْلًا (حرفيًّا: **قتلا يُقتل**))، وانظر أيضًا: (خر 19: 12؛ 21: 12؛ 15؛ 16؛ 17؛ 22: 19؛ 31: 14- 15؛ ولا 27: 29؛ وعد 15: 35؛ وتث 13: 9؛ 22: 26)، وكذلك: ((**موتًا يموت**)) [تك 2: 17؛ 20: 8؛ 26:11]، ويدل الاستقراء أن هذا هو الأصل، غير أنه ربما يأتي المفعول المطلق بعد الفعل، وذلك عندما يوصف، أو عندما يكون معه مصدر آخر، أو إن سبق بـ(**قد**)، أو إذا أفاد الاستمرار، والأمثلة على ذلك وفق الترتيب: ((וַיִּצְעַק **צְעָקָה**, גְּדֹלָה)) [تك 27: 34] وضحك ضحكة كبيرة، ((וַיִּסַּע אַבְרָם, **הָלוֹךְ וְנָסוֹעַ**)) [تك 12: 9] وارتحل أبرام ارتحالًا متواليًا، ((**וַיֹּאכַל גַּם-אָכוֹל**, אֶת-כַּסְפֵּנוּ)) [تك 31: 15] وأكل أيضًا أكلًا ثمننا، ((הָאֶחָד בָּא-לָגוּר **וַיִּשְׁפֹּט שָׁפוֹט**)) [تك 19: 9] جاء هذا الإنسان ليتغرّب ويحكم حكمًا. للاستزادة؛ ناولو، براءة (2014) ص6 وما بعدها.

5- النتائج:

من خلال هذا العرض، نخلص إلى أن الدعوات بالشر في التوراة، من خلال سفر اللاويين أنموذجًا، شملت مختلف مناحي الحياة، فكان بنو إسرائيل يدعون بالآتي:

أ- فقدان البركة (تأكلون ولا تشبعون): (لاو 26: 16-39)، وفقدان الأرض خصوبتها: (لاو 26: 16-39)، وحلول المجاعة؛ إذ يأكل الآباء أبناءهم: (لاو 26: 16-39).

ب- سخط الإله: (لاو 20: 2-6؛ 26: 16-39)، وعدم قبول التقدمات: (لاو 7: 18-21).

ت- الإخراج من جماعة الإله: تردد كثيرًا (لاو 7: 18-21، 24-27؛ 18: 29؛ 19: 8؛ 20: 2-6، 20: 17- 21؛ 23: 29- 30).

ث- الذل والانحطاط والخسارة أمام الأعداء، والاستعباد للأمم الأخرى (السبي): (لاو 26: 16-39).

ج- الوبأ وإرسال الوحوش: (لاو 26: 16-39) وحلول الخوف والجبن: (لاو 26: 16-39)، والعقم: (لاو 20: 17-21).

ح- انعدام الأفراح: (لاو 23: 29-30)، وخراب الديار: (لاو 26: 16-39).

خ- القتل: عقوبة لتجاوزات متنوعة كالتجديف على الإله وسبه (لاو 24: 15-21؛ 26: 16-39).

ومن خلال عرض بعض المنبهات الأسلوبية والدلالية لعبارات الشر في هذا السفر، نرى أنها لم تكن على نمط معين غالبا (רוזנברג, 1997, 31)؛ إذ تنوعت أسلوبًا ودلالة، ويمكن إجمال الملاحظات الآتية:

1- غلبت الجملُ الفعلية الجملَ الاسمية؛ لتدل على تجدد اللعنات واستمرارها.

2- لم تحافظ الجمل على الرتبة، بل تناسبت مع الجو العام لأدعية الشر، حيث الاضطراب والتغيير.

3- غلبت الجمل الإنشائية؛ لأن المقام مقام اضطراب وقلق من تجاوزات متوقعة.

4- لم تكن العقوبات لتقع إلا بشرط التجاوزات؛ لذلك استخدمت جمل الشرط بكثرة، وتكررت، وطالت.

5- تكررت مفردات وتراكيب؛ للتأكيد على خطورة العقوبة التي تنتظر المخالف.

6- المقابلة السياقية: حيث قُوبل الشر بالشر.

وأما البناء العام لعبارات الدعاء بالشر الواردة في سفر اللاويين فيلاحظ أنهم لم يكونوا يبدؤون بالدعاء بالشر، وإنما جاءت الدعوات ردًّا على تجاوز التعاليم، واجتنابًا لارتكاب الخطايا.

المصادر والمراجع:

- العهد القديم

أولا: العربية والمعربة:

- إسماعيل، فاروق؛ والأيوبي، تمام (2013) **كتابات أبجدية قديمة**. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب.
- بارتون وآخرون (2004) **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**. ط5، تعريب وجمع شركة ماستر ميديا، القاهرة، مصر.
- بالمر، ف. ر. (1995) **علم الدلالة "إطار جديد"**. ترجمة صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية.
- برجشتراسر (2003) **التطور النحوي للغة العربية**. ط4، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، الشركة الدولية للطباعة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- برنس، ديريك (2005) **البركة أو اللعنة "أنت تختار"**. ترجمة صلاح عباسي، المؤسسة الدولية للخدمات الإعلامية، مطبعة سان مارك، مصر.
- الجريري، سعيد سالم (1997) **شعر البردوني "دراسة أسلوبية"**. رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
- حجازي، محمود فهمي (2005) **علم اللغة العربية "مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية"**. دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الحياني، عكاب طرموز على (2002) **الاتجاهات الأسلوبية المعاصرة في دراسة النص القرآني**. أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأنبار.
- الذيابي، مها فواز خليفة (2008) **الخوف وأثره في تشكيل المعنى في شعر العصر الإسلامي**. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الأنبار.
- راشد، سيد فرج (1993) **اللغة العبرية "قواعد ونصوص"**. دار المريخ، الرياض، السعودية.
- الراغب الأصفهاني (2009) **مفردات ألفاظ القرآن**. ط4، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.
- رشيد، فوزي (2011) **ظواهر حضارية وجمالية من التاريخ القديم**. مراجعة وتقديم منذر الحايك، صفحات للدراسات والنشر، سورية، دمشق.
- سلّام، شعبان محمد عبد الله (2002) **التأثيرات العربية في البلاغة العبرية**. مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، العدد5.

- ابن شوشان، أفراهام (2006) **الخلاصة في قواعد اللغة العبرية**. ترجمة وتعليق أحمد كامل راوي، ومصطفى عبد المعبود سيد، وأحمد الشحات هيكل، رواج للإعلام والنشر.
- الطرابلسي، محمد الهادي (1981) **خصائص الأسلوب في الشوقيات**. منشورات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- عبد التواب، رمضان (1997) **التطور اللغوي "مظاهره وعلله وقوانينه"**. ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- عبد الرؤوف، عوني (1971) **قواعد اللغة العبرية**. الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، مطبعة جامعة عين شمس.
- عَبُّودي، س. هنري (1991) **معجم الحضارات السامية**. ط2، جروس برس، طرابلس، لبنان.
- عليان، سيد سليمان (2002) **في النحو المقارن بين العربية والعبرية**. ط1، كلية الآداب، جامعة عين شمس، الدار الثقافية للنشر.
- ابن فارس (1979) **مقاييس اللغة**. تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر.
- كمال، ربحي (1992) **دروس اللغة العبرية**. ط7، منشورات جامعة دمشق.
- مشرقي، مكرم (2000) **جمان من فضة "قاموس أعلام الكتاب المقدس"**. ط1، مكتبة الأخوة، مصر.
- المقاري، يوحنا (2015) **شرح سفر التثنية "سفر توصيات موسى الوداعية لبني إسرائيل"**. ط1، دار مجلة مرقس، مطبعة دير القديس أنبا مقار، وادي النطرون.
- ابن منظور (1993) **لسان العرب**. ط3، دار صادر، بيروت.
- ناولو، براءة (2014) **المفاعيل في اللغتين العبرية والعربية "دراسة لغوية مقارنة"**. رسالة ماجستير، جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- ويس، أحمد (2005) **الانزياح في منظور الدارسات الأسلوبية**. ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد"، بيروت.

ثانيًا: الأجنبية:

- Ballin, A. S. & Ballin, F. L. (1881) **A Hebrew grammar with Exercises selected from the Bible**. London.
- Bill, T. A. & John, h. C. (2004) **A Guide to Biblical Hebrew Syntax**. Cambridge University Press.
- Davidson, A. B. (1916) **Hebrew Syntax**. Third edition, Edinburgh.

- Deutsch, S. A. M. (1868) **A New practical Hebrew Grammar with Hebrew–English and English- Hebrew, Exercises and A Hebrew Chrestomathy**. New York, Leypoldt & Holt.
- Gesenius, W. (2003) **Gesenius' Hebrew Grammar**. (E. Kautzsch & S. A. E. Cowley, Ed.), Second English ed, Oxford University Press, Amen House, London E.C. 4.
- Pederson, J. (1926) **Israel I-II.** London, (Humphrey Milford).
- Meyer, R. (1966) **Hebräische Grammatik**. 1, Berlin.
- Strack, H. L. (1889) **Hebrew Grammar with reading book, exercises, literature and vocabularies**. London, Williams & Norgate.
- Van Rooy, H. F. (1986) **Fertility as blessing and infertility as curse in the ancient Near East and the Old Testament**. University of Malta press: 225-235.
- רוזנברג, יואב (1997) הברכה והקללה בספר דברים. *מגדים כח*, תשרי תשנ"ח.